اوراق ٥٢

وقف حافظ كتب ابراهيم افندي
١٢٥٥ محرم ٧

المتن للامام محمد البركوي. والشرح
للشيخ احمد الرومي. (من كشف الظنون) Z.

الدر اليتيم في التجويد
لمحمد البركوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على نبيه وآله وبعد
فان اولى ما يتوسل به الى نيل الغفران واحرى ما يتوسل به
الى دخول الجنان قراءة كتاب الله الذي هو ابهج قرآنا
عربيا غير ذي عوج واهم ما يجب تحصيله قبل تلاوته
تجويد حروفه وتصحيح قراءته وكان اوجز ما الف
في هذا الفن القويم الرسالة المسماة بالدر اليتيم
للشيخ العالم العامل القوي محمد بن پير علي البركوي
جعل الله الجنة مثواه وسقاه شرابا طهورا وارواه
فانها من بين ما صنف فيه لائقة بالاختيار ولانها
مع كونها في غاية الايجاز ونهاية الاختصار جامعة
لغرر اصول هذا العلم وقواعده وحاوية لدرر
مسائله وفوائده لكن لما صعب حل الفاظها على الطلاب
وعسر فهم مقاصدهم على الراغبين جمعت ما يذلل صعاب

عباراتها

X 2

عباراتها ويسهل طريق الوصول الى معانيها واشارا
تها ليكون لها شرحا يفصل مجملاتها ويبين ما فيها
من مغلقاتها والمأمول من الغفور الرحيم ان يجعل
ما جمعته خالصا لوجهه الكريم انه على ما يشاء
قدير نعم المولى ونعم النصير وها انا اشرع في
في المقصود فاقول بعون الله الملك المعبود ان
المصنف بعد ما تيمن بالتسمية افتتح كتابه بحمد الله
تعالى اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمه التي
تأليف هذا الكتاب اثر من آثارها فقال لله الحمد في الاولى
والآخرة اعلم انه تعالى لكونه المتصف بصفات الجلال
والجمال والمولي للنعم كلها عاجلها وآجلها على الكمال
ثبت له وحده لا لغيره الحمد في الدارين فانه تعالى
كما يستحق الحمد في الدنيا على ما يعرف بالبرهان
من صفات كماله ويصل الى العباد من جزيل نواله
يستحقه في الآخرة على ما يشاهد من كبريائه

اعلم ان الجلال في الاصطلاح عبارة عن الصفة السلبية او [illegible] كمال الجمال باذاته عبارة عن الصفة الثبوتية او صفة اللطف

ويعاين من نعمائه التي لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطرت قلب بشر فان المومنين كما يحمدونه في الدنيا
اداء لحق ما وجب عليهم من شكر آلائه يحمدونه في الاخرة
ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وذلك على ما قيل في ستة
مواضع الاول حين وقع النداء وقيل وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فان المومنين تميزوا من المومنين المجرمين يقولون
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين والثاني انهم اذا جاوزوا
الصراط يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث
انهم اذا قربوا الى الجنة ونظروا اليها واغتسلوا بماء الحيوة يقولون
الحمد لله الذي هدانا لهذا والرابع انهم اذا دخلوا الجنة واستقبلهم
الملائكة بالتحية يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده والخامس
اذا استقروا في منازلهم يقولون الحمد لله الذي احلنا دار المقامة
من فضله والسادس انهم كلما فرغوا من الطعام يقولون الحمد
لله رب العالمين وعليه الصلوة والسلام اعلم ان الدعاء له
عليه الصلوة والسلام انما صار من روادف الثناء على الله تعالى

الصلوة من الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة ... زيادة ... وانعام وسلام ... من له ... اعظام من الشوكى

الى العبد

لان اجل النعم الواصلة هو دين الاسلام اذ به التوصل
الى النعيم الدائم في دار السلام وذلك بتوسط النبي عليه
الصلوة والسلام فلذلك اردفه المصنف به وترك
التصريح باسمه تعظيما لشانه وتنبيها على ان كونه حبيب
رب العالمين امر جلي لا يخفى على احد وآله الطاهرة
عن ارتكاب المعاصي على سبيل القصد والتعمد في
الصحاح آل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه والمعنى
الاول وان كان متبادرا عند الاطلاق لكن بقرينة
عدم ذكر الاصحاب كان الحمل على المعنى الثاني اولى لحصول
التعميم المسنون في الدعاء لقوله عليه الصلوة والسلام
اذا صليتم علي فعمموا وهذا المعنى والتعميم اتم واكمل لكون
كل من الاصحاب وسائر المومنين الى اخر الدهر داخلا فيه
وبعد اي بعد حمد الله تعالى وصلوة حبيبه وآله فهذه
اعلم ان الفاء ههنا اما على توهم اما لكثرة وقوعها في مثل هذا
المقام او على تقديرها في نظم الكلام والمشار اليه

قوله الطاهرة صفة ما رجح للاول ... المسنون في التعميم ... عليه الصلوة والسلام ... من اتباعه ... على دينه وشرعه ... من يكون ... المنهيات وانواع المنكرات ... قيل آله كل مومن تقي ... الى يوم القيمة منه فهو آله

باسم الاشارة العبارات الذهنية التي اراد المص
كتابتها انزلها منزلة المحسوس المشاهد لكمال علمه بها
حتى كانها مبصرة عنده يقدر على الاشارة اليها
رسالة في التجويد هو مصدر من جود يجود تجويدا
اذا اتى بالقراءة مجودة الالفاظ وبريئة من الرداءة
في النطق بها ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ
النهاية في التحسين يعني ان ليس قراءة بتمضيغ
اللسان وتعصير الفم وتعويج الفك وتطنين النونات
وخضرمة الراآت وترعيد الصوت اذ هي قراءة تنفر
عنها الطباع وتمجها القلوب والاسماع بل هو القراءة
العذبة السهلة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا تعسف
ولا تكلف ولا تصنع ولا خروج عن طباع العرب
العرباء وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءة والاداء
وذلك لان القرآن انما انزل بافصح اللغات التي
هي لغة العرب العرباء فلا بد ان يراعى فيه قواعد

لغتهم

لغتهم من اخراج الحروف من مخارجها وتوفية صفاتها
من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر
واخفاء المخفي ومد الممدود وقصر المقصور وغير ذلك
مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة لهم لا يحسنون
غيره فالقاري اذا لم يراع ذلك فكانه قرأ القرآن بغير
لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو وان كان قاريا
صورة لكونه ليس بقاري حقيقة بل هو هاذي وعدمه
قراءته اولى من قرائته اذ هو بهذه القراءة يصير من
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ومن الداخلين في قوله عليه الصلوة و
السلام رب قاري يقرا القرآن والقرآن يلعنه والحاصل
ان القرآن انما كان معجزا بفصاحة لفظه وبلاغة
معناه فقراءته بالتجويد قراءة له بالفصاحة ولا
يحصل ذلك الا بالاخذ من فم المحسن برياضة الالسن
قال الامام ابن الجزري في كتابه المسمى بالنشر ولا شك

ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة
حدوده كذلك هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة
حروفه علي الصفة المتلقية من ائمة القراءة المتصلة
بحضرة النبوية الافصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها
ولا العدول الي غيرها والناس في ذلك بين محسن
ماجور ومسيء آثم او معذور فمن قدر علي تصحيح كلام
الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل الي اللفظ الفا
سد العجمي او النبطي القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برايه
او اتكالا علي ما الفه من حفظه واستكبارا عن الرجوع الي
عالم يوقفه علي تصحيح لفظه فانه مقصر بلا شك وآثم بلا
ريب واما من كان لا يطاوعه لسانه او لا يجد من به يهتدي
الي الصواب فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها
لكل تالي قرآن مجيد اي شريف رفيع القدر في النظم والمعنى
حال كون تلك الرسالة نصيحة اي ارادة الخير له اي لكل التالي
بارشاده الي ما يحتاج اليه في التلاوة والاداء والفرق بينهما

ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالادوار والدراسة والا
وراد الموظفة والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة اعم تطلق
علي التلاوة والاداء ولكتاب الله ببيان ما يحتاج اليه
في قراءته من اخراج كل حرف من مخرجه المختص به وتوفيته
صفته وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به الحكيم الذي يجري
افعاله علي ما يقتضيه الحكمة ويستدعيه المصلحة الحميد
الذي يستحق الحمد وان لم يحمده احد من افقر الورى اي احوج
الخلق واضعف العبيد والمراد من ذلك الافقر المصنف نفسه
وانما اختار هذا الاسلوب ولم يقل مني هضما للنفسه واظهارا
لكثرة احتياجه وزيادة ضعفه في مقام العبودية ولذلك
طلب الرحمة بطريق الخضوع والخشوع فقال فارحمه اي
اذا كان حاله كذلك فارحمه يا من رحمته وسعت كل شيء
اي ذلك الافقر والاضعف احوج اليها اي اشد احتياجا
الي الرحمة من كل عاص هو اسم فاعل من عصى يعصي عصيانا
ومعناه ظاهر وفي بعض النسخ من كل قاص وهو اسم

والاضعف

فما يقصد ح

فاعل من قيصي يقصي فصتوا مثل سما يسمو سموا اذا بعد
فعلي هذا قوله بعيد تفسير وتاكيد ثم انه رحمه الله
تعالي لما ختم كلامه في ديباجة كتابه شرع في المقصود
وبداء تعريف التجويد فقال التجويد في اصطلاح هذا الفن
ملكة اي كيفية راسخة في النفس فان الكيفية اذا لم تكن را
سخة في النفس لا تسمي ملكة بل تسمي حالا يقتدر
بها علي اعطاء كل حرف حقها ومستحقها المراد با
لحروف ههنا حروف الهجاء لا احرف المعني وانما سمي
حرفا لان الحرف في اللغة الطرف وهو لكونه غاية الصوت
وغاية كل شي طرفه سمي حرفا ومادته صوت وهو
هواء متموج بتصادم جسمين ومن ثمه عم والحرف
صوت معتمد علي مقطع محقق او مقدر ويختص با
لانسان وضعا والحركة عرض تحله لامكان اللفظ
والتركيب والمراد بالمقطع المقدر مخرج الجوفية فانهن
لحز وجهن من جوف الفم والحلق لم يكن لهن حيز محقق

يستقررن

يستقررن فيه بل ينتهين الي الهواء ولا ينتهين الي
حيز اصلا وهذا مذهب الخليل وجمهور القراء ومعني
جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبداءه مبدأ
الحلق ويمتد ويمر علي الكل وهذا معني قول مكي الالف حرف
يهوي في الفم حتي ينقطع مخرجه في الحلق وقول الداني
لا معتمد له في شيء من اجزاء الفم وعلي هذا يحمل جعل
المصنف وغيره الالف من مخرج الهمزة فتامل وتدبر
فلا بد ان يقرع امثال هذه الفوائد سمعك لتكون علي
بصيرة ثم اعلم ان حروف التهجي قسمان اصلية وفرعية
اما الاصلية فتسعة وعشرون حرفا علي ما هو المشهور
ولم يكمل عددها الا في لغة العرب اذ لا همزة في كلام
العجم الا في الابتداء ولا ضاد الا في العربية كذا قال فخر
الدين الجاربردي في شرح الشافية ثم نقل عن شرح
الهادي ان عد لام الف حرفا مستقلا عامي لا وجه
له واما الفرعية فثمانية لحرف همزة بين بين وهي

تلثة لانها تكون بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء
وبين الهمزة والواو والرابع الف الامالة والخامس
النون الخفية والسادس لام التفخيم والسابع الشين
كالجيم والثامن الصاد كالزاء فهذه الحروف المتفرعة
مستحسنة لما يستفاد بالامتزاج من تسهيل اللفظ
المطبوع وتخفيف النطق في المسموع وقد وجدت
في القرآن وغيره من فصيح الكلام ثم الفرق بين الحق
صفة اللزوم كالجهر والهمس وغيرهما فانها صفات
لازمة لذوات بعض الحروف غير منفكة عنها و
والمستحق صفة العروض كالتفخيم والترقيق ونحوهما
فانها صفات غير لازمة لذوات الحروف بل عارضة
لها ناشية عن الصفات اللازمة غالبا كتفخيم الحرف
المستعلي وترقيق الحرف المستفل وغير ذلك والمصنف
قد بين الكل وقال فحقها صفتها اللازمة لذاتها
من المخرج اعلم ان عد المخرج من الصفات وان صح بجمله

على الخروج

والمستحق ان الحق

على الخروج من المخرج لكنه مع كونه خلاف ما اصطلح
عليه اصحاب الفن يرده ما سيأتي من قوله المخرج ا
اقصى الحلق اذ هو لا يقبل شيئا من التاويل اما كونه على
خلاف اصطلاحهم فلانهم فرقوا بين المخرج والصفة
وقالوا في بيان الفرق بينهما ان المخرج يبين كمية الحروف
كالميزان والصفة تبين كيفيتها كالناقد وقال الشيخ
ابن الجزري كل حرف شارك غيره في مخرج فانه لا يمتاز
عنه الا بالصفات وكل حرف شارك غيره في صفات
فانه لا يمتاز عنه الا بالمخرج وقال الامام الجعبري كل
حرف له لفظ باعتبار مخرجه وصفته فانها يحفظا
نه عن زيادة ونقصان والجهر والشدة والاستعلاء
والاطباق واضدادها اي اضداد هذه الاربعة
التي هي الهمس والرخاوة والانخفاض والانفتاح
فصارت ثمانية والشيخ ابن الجزري لاعتداد المقابلة
ضم اليها المزلقة مع ضدها الذي هو المصمتة فصارت

حروفها (فر من لب) وما عداها مصمتة علي القاري

عشرة والمص لكونه في صدد بيان الصفات اللازمة
وهما اليتا منها لم يذكرهما ههنا والقلقلة والصفير
والغنة والتكرير والتفشي والاستطالة هذه الصفات
الست ايضا من الصفات اللازمة لذوات الحروف
لكن ليس لها اضداد اذ صفات الحروف على قسمين
قسم يعتبر بين افرادها تضاد وقسم لا يعتبر بين افراد
تضاد ومستحقها صفتها الا العارضة
لغيرها لان هذه الصفات يستدعيها الحروف لاتصا
فها بالصفات اللازمة السابقة غالبا او لامر آخر
لا لانفسها من التفخيم وهو صفة عارضة للحرو
ف لاتصافها بصفة الاستعلاء مثلا لا لانفسها
والترقيق الذي يقتضيه صفة الاستفال
والادغام الذي يستدعيه التماثل والتقارب
والاجتماع والاخفاء الذي يقتضيه التقارب
والمجاورة والاظهار الذي هو عدم الادغام والاخفاء

والقلب

الباء ح

والقلب الذي يستدعيه مجاورة النون الساكنة
والمد الذي يقتضيه احد السببين على ما سيجيء
والوقف الذي يوجبه الاضطرار وحسن الانتظام
في الكلام والسكت الذي يوجبه احد الاسباب الآتي
ذكرها والحركة والسكون اللذين يستوجبها الوصل
والوقف وسيأتي البيان الوافي في كل ذلك ان شاء الله تعالى
فان المص شرع في بيانها واحدا واحدا على الترتيب
السابق فقال المخرج وهو اسم لموضع الخروج وههنا
عبارة عن المكان الذي يخرج منه الحروف ويعرف
ذلك باسكان الحرف ثم ادخال همزة مفتوحة او
مكسورة عليه فحيث ينتهي الصوت فثمة مخرجه
الا يرى انك اذا قلت ام او اب وسكت تجد الشفتين
قد انطبقت احديهما على الاخرى ثم انه متعدد وهو
مع تعدده يكون من اربع جهات الحلق واللسان والشفتان
والخياشيم وجملته على ما اختاره المص ستة عشر

مخرجا وهو مذهب سبويه ومن تابعه وهم
اسقطوا مخرج الجوف وجعلوا مخرج الالف من
اقصى الحلق ومخرج كل من اختيها من مخرجيهما الصحيحين
الاصليين كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وذهب
الفراء واتباعه الى انها اربعة عشر وهم عدوا النون
واللام والراء من مخرج واحد مع اسقاطهم مخرج
حروف الجوف وقال الامام الخليل واتباعه انها
سبعة عشر وهم جعلوا مخرج حروف المد من
جوف الفم والحلق اذ ليس لهن حيز محقق يستقر
فيه كسائر الحروف بل ينتهين الى الهواء ولا ينتهين
الى حيز اصلا فلذلك يقبلن المد الى انقطاع
الصوت وهن بالصوت اشبه فلولا تصعد
الالف وتسفل الياء واعتراض الواو لما تميزن عن
الصوت والالف حيث لزمت هذه الطريقة
لم يختلف حالها واما اختاها فقد تفاوتا فانها

حروف ح

فيصير لهما

فيصير لهما تحيز ومن ثمة كان لهما مخرجان عندهم
ولما كان خير الامور اوسطها اختار المص من هذه
المذاهب ما هو الاوسط ثم لما كان مادة الحرف الصوت
الذي هو الهواء الخارج من داخل الانسان تراهم يرتبون
مخارج الحروف باعتبار الصوت ويقدمون في الذكر
ما هو اقرب الى ما يلي الصدر ثم وثم الى ان ينتهي الى مقدم
الفم المخرج الاول اقصى الحلق فيخرج منه على الترتيب
والتعقيب ثلثة احرف همز فهاء فالف فان مخرج الهمزة
اقصى الحلق من اسفله الى ما يلي الصدر وبعدها الهاء
ثم الف قال سبويه هو حرف يتسع مخرجه لهواء الصوت
اشد من اتساع مخرج الواو والياء لانك تضم شفتيك
في الواو وترفع لسانك قبل الحنك في الياء يعني ان الواو
المدية والياء المدية وان كانتا مثل الالف في قبول المد
الى انقطاع الصوت الا انك تضم شفتيك في الواو وتر
فع لسانك نحو الحنك في الياء فيحصل فيهما عمل العضو الذي

هو مخرجهما الاصلي والالف ليس كذلك فانك تجد
فيه الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت
المخرج الثاني وسط الحلق فيخرج منه على الترتيب
ايضا حرفان عين فحاء مهملتان المخرج الثالث
ادنى الحلق فيخرج منه على الترتيب ايضا حرفان
غين فخاء معجمتان وكان في الحلق ثلثة مخارج لسبعة
احرف وتسمى هذه الحروف السبعة حروفا حلقية
لخروجهن من الحلق وهي عند من اثبت الجوفية
ستة احرف المخرج الرابع اقصى اللسان وغايته مما
يلي الحلق وفوقه المراد من فوق اقصى اللسان هٰهنا
فوقه الذي هو الحنك الاعلى وهو مرفوع على انه
اسم معرب على حسب العامل معطوف على اقصى
اللسان لا منصوب على الظرفية كما توهم فيخرج منه
قاف فقط المخرج الخامس ما يليهما اي المكان الذي
يلي اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى فيخرج منه

كاف

كاف لا غير فيكون مخرج الكاف اسفل من مخرج القاف
القاف قليلا ويعرف ذلك بانك اذا وقفت على الكاف
والقاف نحو اك واق تجد القاف اقرب الى الحلق والكاف
ابعد ويقال لكل منهما اللهوي نسبة الى اللهاة التي هي
اللحمة المشرفة على الحلق المخرج السادس وسط اللسان وما فوقه
الذي هو الحنك الاعلى فيخرج منه على الترتيب والتعقيب
ثلثة احرف جيم فشين فياء وتسمى هذه الثلثة شجرية
لخروجها من شجر الفم وسيجيء معناه المخرج السابع
حافة اللسان اي جانبه الايسر والايمن من مقابلة بعيد
مخرج الياء قليلا وما يليها من الاضراس التي في الجانب
الايسر او الايمن فيخرج منه ضاد واكثر الناس على اخراجه
من الجانب الايسر وقد يتيسر للبعض من الايمن وقد يستوي
الجانبان عند البعض ولما اخر ذكره عن ذكر الجيم والشين
والياء علم ان مخرجه من حافة اللسان مقابل لمخرج هذه
الثلثة لكنه اقرب الى مقدم الفم بقليل كما اشار اليه

المض بصيغة التصغير في قوله من مقابلة بعيده
مخرج الياء، قال الخليل انها شجرية ايضا لان الشجر عنده
مفرج الفم اي مفتحه وقال غيره هو مجمع اللحيين فلذلك
لم يعد الضاد منه المخرج الثامن مايليها اي الموضع
الذي يلي حافة اللسان ممتدا ومنتهيا الي منتهاها اي منتهي
الحافة وغايتها وهو راس اللسان وما يحاذيه اي يحاذي
ذلك المنتهي ويقابله من الحنك الاعلي واقعا فويقه
الضاحك والناب والرباعية والثنية قليلا فيخرج
منه لام وليس في الحروف اوسع مخرجا منه ثم اعلم ان
الثنية واحدة الثنايا وهي الاسنان الاربعة المتقدمة
اثنان فوق واثنان تحت والرباعية بفتح الراء وتخفيف
الياء هي الاربعة (الاخرى) خلف الثنايا والانياب اربعة لذي
خلف الرباعية ثم الاضراس وهي عشرون ضرسا من كل
جانب عشر منها الضواحك وهي اربعة من الجانبين
ثم الطواحن وهي اثنا عشر طاحنا من الجانبين ثم النواجذ

وهي الاربعة الاواخر من كل جانب اثنان واحدة من
اعلي وواحدة من اسفل ويقال لها ضرس الحلم وضرس
العقل احفظ هذا فانه ينفعك في معرفة المخارج لاسيما
مخرج الضاد واللام واخواتها المخرج التاسع مايليهما اي
ما يلي حافة اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلي واقعا
فويق الثنايا فيخرج منه نون مظهرة اي غير مخفاة
وسيجيء مخرجها عن قريب ان شاء الله تعالى المخرج العا
شر مايليهما ايضا فيخرج منه راء مهملة وانما افرد
كل واحد من الراء والنون بالذكر لان مخرج الراء اد
خل من مخرج النون واخرج من مخرج اللام يرشدك
الي هذا التجربة والاختبار ولهذه الدقة اخرها عن
اللام والنون لان الوسط لا يعرف الا بعد معرفة
الطرفين وقد سبق ان هذه الثلثة من مخرج واحد
عند البعض ويقال لها الذلقية والذولقية لخرو
جها من ذلق اللسان وذلق كل شيء طرفه وقيل الذلاقة

السرعة وتنسب هذه الحروف اليها لكون النطق باسلة
اللسان ومستدق راسه اسرع المخرج الحادي عشر طرف اللسان
اي راسه واصول الثنيتين العليتين فيخرج منه على الترتيب
والتعقيب ثلثة احرف طاء فدال فتاء ويقال لها النطعية
لخروجها من نطع غار الغم اي سقفه المخرج الثاني عشر هو
اي طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليتين فيخرج منه على
الترتيب ايضا ثلثة احرف صاد فسين مهملتان فزاء
معجمة ويجوز فيها المد والقصر ولا تكتب الا بالياء بعد
الالف كذا في الصحاح ويقال لهن الاسلية لخروجهن
من اسل اللسان اي مستدقه من راسه المخرج الثالث
عشر هو اي راس اللسان ايضا وطرف الثنيتين العليتين
فيخرج منه على الترتيب ايضا ثلثة احرف ظاء فذال فثاء
ويقال لهن اللثوية لخروجهن من اللثة وهي اللحم الذي
نبت فيه الاسنان وكان في اللسان عشرة مخارج لثمانية
عشر حرفا ويقال لهذه الحروف الثمانية عشر لسانية

لخروجها

لخروجها من اللسان وان كان بمشاركة غيره كما عرفت
المخرج الرابع عشر باطن الشفة السفلى وطرفا الثنيتين
العليتين فيخرج منه فاء وحده المخرج الخامس ما بين
الشفتين فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة
احرف باء فميم فواو ولكن الباء والميم بانطباق الشفتين
والواو بتجويفهما وهذه الحروف الاربعة يقال لها الشفوية
لخروجها من الشفة وان كان بمشاركة غيرها في البعض
ويقال للثلثة الاول الذلقية ايضا فيصير الذلقية ستة
احرف ثلثة من طرف اللسان وهي اللام والنون والراء
كما سبق وثلثة من الشفة وهي الفاء والباء والميم وهذه
الحروف الستة احسن الحروف امتزاجا مع غيرها
حتى قيل لا يوجد كلمة رباعية او خماسية الا وفيها
شيء منها فان رايت خاليا عنها فهو دخيل في العربية
كالعسجد للذهب والدهدقة للكسر فهذه هي المخارج
الخمسة عشر للحروف العربية الاصلية التسعة والعشرين

المخرج السادس عشر الخيشوم اي داخل اقصى الانف فيخرج
منه نون مخفاة اي غير مظهرة وانما جعل لها مخرج زائد
علي المخارج المذكورة سابقا حتي صار المخارج بسببه ستة
عشر ولم يجعل لغيرها من الحروف الفرعية كهمزة بين بين
والف الامالة مخرج كذلك لان مخارج الحروف المتفرعة
ليست زائدة علي مخارج اصولها غايتها انها ازيلت
عن مخارجها فتغيرت [illegible] بخلاف النون الخفية
فانها تحولت عن مخرجها الاصلي الي الخيشوم الا يري
انها اذا وقعت قبل الحروف التي تظهر فيها كما اذا قلت
عنها كان مخرجها من طرف اللسان وما فوقه واذا وقعت
قبل الحروف التي تخفي فيها كما اذا قلت عنك لم يكن لها
مخرج من الفم وانما هي غنة تخرج من الخيشوم حتي انك
لو امسكت انفك لظهر اختلالها ويخرج منه ايضا
كل غنة وهي صفة تكون تارة في النون الساكنة ولو
تنوينا وتارة في الميم الساكنة لكن لا مطلقا بل حالة

الاخفاء

الاخفاء او ما في حكمه من الادغام الذي يكون
بالغنة فانهما يتحولان في تلك الحالة عن مخرجهما
الاصلي الذي هو راس اللسان في الاول وما بين الشفتين
في الثاني الي الخيشوم كما تتحول حروف المد عند البعض
عن مخرجها الاصلي الي الجوف ثم ان مخرج النون والميم
المدغمتين ليس من الخيشوم فقط بل النون منه
ومن راس اللسان ايضا والميم منه ومن الشفتين
ايضا اذا عرفت هذا فاعلم ان كون مخارج الحروف ستة
عشر ليس الا تقريبا لا تحقيقا اذ عند التحقيق لكل مخرج ... حرف صح
مخالف لمخرج الاخر والا لكان هو اياه ولقد احسن
المص حيث ذكر المخارج التقريبية علي طريق التعداد
واشار الي التحقيق بحرف التعقيب لله دره في هذا التد
قيق ثم لما فرغ من اقسام الحروف باعتبار المخارج شرع
فيها باعتبار الصفات ولها بحسبها انقسامات كثيرة ذكر
بعضهم اربعة واربعين ونقص بعضهم وزاد آخرون في

معرفة هذه الصفات فوائد كثيرة ومن جملتها ما في باب
الادغام من العلم بما يجوز ان يدغم بما لا يجوز ان يدغم
فان ماله قوة ومزية على غيره لا يجوز ان يدغم في
في الباء التي ليس لها غنة اذ لو ادغمت لذهب
فضيلة الغنة والمص ذكر منها ما هو المشهور على
الترتيب السابق فقال الجهر الذي هو صفة من الصفات
اللازمة لذوات الحروف احتباس جري النفس مع تحر
كه اي تحرك حروفه والهمس مقابله اي مقابل
الجهر وصفته الذي هو عدم احتباس جري النفس
لانه من صفات الضعف كما ان الجهر من صفات
القوة ثم ذكر حروف الهمس لقلتها حتى يعلم ان
ما عداها حروف الجهر فقال حروفه ستشحثك خصفة
اي حروف الهمس ما يشمله هذا التركيب وهي عشرة
احرف لكون تاء التانيث في خصفة وهي اسم
امراة هاء في الوقف فلا يلزم التكرار ولا النقصان

خصفة اسم امراة والشحث الالحاح في المسئلة
سيد عبد الله

من عشرة

من عشرة وما عداها وهي تسعة عشر حرفا حروف الجهر و
والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد وحروف الجهر لقو
تها في انفسها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها
لا تخرج الا بصوت قوي شديد وتمنع النفس من الجري
معها وبهذا الاعتبار سميت حروف الجهر مجهورة والهمس
في اللغة الخفاء وحروف الهمس لضعفها في انفسها
وضعف الاعتماد عليها في موضع خروجها لا تقوى
على منع النفس فيجري معها التنفس ولا تقوى
التصويت بها قوتها في المجهورة فصار في التصويت
بها نوع خفاء وبهذا الاعتبار سميت حروف الهمس
مهموسة ويرشدك الى هذا التباين ما ذكروه من
من انك اذا كررت حروف الجهر مع تحركها وقلت
ققق تجد النفس محصورا لا تحس معها شيئا منه
واذا كررت حروف الهمس مع تحركها وقلت ككك تجد
النفس جاريا مع النطق بها غير محصور وانما مثلوا

فسر المهموسة بقوله وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ولضعف اعتماده على مخرجه لا يقوى على منع النفس فيجري معه النفس مع الحرف مما يضعفها الضعف حروف ضعيفة في انفسها بخلاف اعتمادها على مخارجها بخلاف المجهورة فانها قوية في انفسها لقوة اعتمادها على مخارجها فلذلك لا يجري النفس معها النطق بها بل يحتبس فان النفس الخارج من فضاء الصدر يتكيف كله بكيفية الصوت في المجهورة فيحصل صوت قوي يمنع خروج النفس مع النطق بها والمهموسة فان النفس الخارج لا يتكيف كله بكيفية الصوت بل يبقى شيء منه بلا صوت فيجري مع النطق بالحرف لكن هذا الجري وعدمه انما يكون بين عند تحرك الحرف فلهذا قيد في تعريف الجهر والهمس بالتحرك ومثلوا بققق وككك وقالوا انك تجد النفس محصورا اي محتبسا لا يجري مع النطق بالاول وتجده جاريا غير محتبس مع النطق بالثاني انتهى

بهذين المثالين ايذانا بان تباين القسمين اذا ظهر
في الحرفين المتقاربين مخرجا وهما القاف والكاف كان
ظهوره مع المتباعدين اكثر الشدة التي هي صفة من
الصفات اللازمة لذوات الحروف تمام احتباس
جري الصوت مع اسكانه اي اسكان حروفها في مخر
جها وتذكير الضمير باعتبار كون الشدة عبارة عن
تمام الاحتباس ثم ذكر حروفها فقال يجمعها هذا التركيب
الذي هو اجدك قطبت وهي ثمانية احرف والرخا
وة تمام جريه معه اي جري الصوت مع الاسكان وهي
ضد الشدة ومقابلها ولذلك ذكرها بالعطف
المقتضي للمغايرة كما ذكر ما بعدها كذلك فقال والبينية
اي الكون بين الشدة والرخاوة عدم تمامهما اي
الاحتباس والجري ثم ذكر الحروف التي تكون بينهما
فقال يجمعها هذا التركيب الذي هو قولك لم يروعنا
وهي ثمانية احرف وعلم من ذلك ان حروف الرخاوة

كانت

كانت ثلثة عشر حرفا اذ قد عرفت ان غيرها وهي ستة
عشر حرفا نصفها للبينية ونصفها للشدة والشدة
في اللغة القوة وحروف الشدة لمنعها الصوت ان يجري
معها قويت في موضعها وبهذا الاعتبار سميت
حروفها شديدة والرخاوة في اللغة اللين وحروف
الرخاوة لجري الصوت معها عند النطق بها لانت
وضعف الاعتماد عليها وبهذا الاعتبار سميت
حروفها رخوة وسميت الحروف التي كانت واسطة
بينهما بينية وذلك ظاهر وان اردت ان تعرف تباين
هذه الصفات فاستمع لما ذكروا لك انك اذا وقفت
علي الجيم التي هي من الحروف الشديدة في قولك الحج تجد
الصوت راكدا محبوسا حتى لو اردت ان تمده
لا يمكنك ذلك واذا وقفت علي الشين التي هي من
الحروف الرخوة في قولك الطش تجد الصوت جاريا
غير محبوس حتى لو اردت ان تمده يمكنك ذلك فاذا

وقفت

على اللام التي هي من الحروف البينية في قولك الحكّ
تجد الصوت بين بين لا يجري جريانه مع الرخوة
ولا يحتبس احتباسه مع الشديدة وانما اختير في التمثيل
هذه الحروف المتقاربة في المخرج لتحقيق تباينها في الصفة
وقدرت سواكن لتبين احتباس الصوت في مخرجها وجريه
فيه او كونه بينهما بخلاف ما تقدم من المجهورة والمهموسة
فان احتباس النفس وجريه في المتحركة ابين الاستعلاء
الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف
ارتفاع اللسان به اي بلفظ حروفه والنطق بها الى الحنك
الاعلى ثم بين حروف الاستعلاء على طريق الاستيناف
فقال حروفه خ غ ق ص ض ط ظ وهي سبعة احرف
وسميت هذه الحروف السبعة مستعلية لاستعلاء اللسان
عند النطق بها الى الحنك الاعلى وهذا الاسم في الحقيقة مجاز
لان المستعلي انما هو اللسان واما الحرف فهو مستعل
عنده اللسان واختصر وقيل مستعل ومثل هذا الاختصار
كثير

خص ضغط قظ جزرك

كثير في اللغة كما قيل في المشترك فيه مشترك ويجوز ان يكون
تسميتها مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما
حل من عال فهو مستعل والانخفاض مقابله اي مقابل
الاستعلاء ومعادله وحروفه ما عدا السبعة المذكورة و
وهي اثنان وعشرون حرفا وسميت هذه الحروف الاثنان
والعشرون منخفضة ومستفلة ايضا لان اللسان لا يستعلي
بها الى الحنك الاعلى عند النطق بها كما يستعلي بالمستعلية
وهذا الاسم مجاز ايضا لان المنخفض والمستفل
انما هو اللسان لا الحرف ثم لما كان صفة الاطباق ابلغ
من صفة الاستعلاء ومستلزمة لها ذكرها بطريق العطف
فقال والاطباق انطباق اللسان به اي بلفظ حروفه
والنطق بها على الحنك الاعلى ثم بين حروف الاطباق
فقال حروفه الاربعة الاخيرة التي هي ص ض ط ظ
وسميت هذه الحروف الاربعة مطبقة لانطباق ما يحاذي
اللسان من الحنك الاعلى على اللسان عند خروجها

وهذا الكلام مجاز ايضا لان المطبق ليس الحرف بل هو
مطبق عنده وانما المطبق هو اللسان والحنك ثم اعلم ان
ان الاطباق ابلغ من الاستعلاء اذ لا يلزم من الاستعلاء
الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء الا ترى انك اذا
نطقت بالخاء والغين والقاف وقلت خخ وغغ وقق
يستعلي اقصى اللسان الى الحنك من غير انطباق واذا نطقت
بالصاد واخواتها وقلت صص وطط يستعلي اللسان
ايضا وينطبق الحنك على وسط اللسان والانفتاح مقابله
اى مقابل الاطباق ومضاده وحروفه ما عدا الاربعة
الاخيرة المذكورة آنفا وهي خمسة وعشرون حرفا
وسميت هذه الحروف الخمسة والعشرون منفتحة لانفتاح
ما بين اللسان والحنك الاعلى وخروج الريح من بينهما
عند النطق بها وهذا الكلام مجاز ايضا لان الحرف لا ينفتح
وانما ينفتح عنده اللسان عن الحنك القلقلة التى هى
صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف اجتماع الشدة

بكسر الباء وفتحها ح

و

والجهر والحروف التى يجتمع فيها هاتان الصفتان خمسة
احرف وهي ب ج د ط ق واما الهمزة فانها وان اجتمعت
فيها هاتان الصفتان لكنها ليست من حروف القلقلة لما
سيجيء وانما سميت هذه الحروف الخمسة بذلك لان صوتها
صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التى هي صوت
الاشياء اليابسة اولان صوتها لا يتبين به سكونها
ما لم يخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله
اذا حركه وانما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة و
مجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها والشدة
تمنع الصوت ان يجري فلما اجتمع فيها هذان الوصفان
احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك قال المص فيحتاج
الى التكلف في البيان عند السكون لا سيما عند سكون الوقف
والجمهور اخرجوا الهمزة من بين حروف القلقلة لانها
فارقت اخواتها لما يدخلها من التخفيف ويعتريها

من الاعلال قيل والعلتان ضعيفتان كما ترى فلا
ينبغي اخراجها وهذا القول من المص كالتصريح
برد القول بالاخراج الا انه لم يصرح به تأدبا
الصفير الذى هو صفة من الصفات اللازمة
لذوات الحروف مشابهة صوته اى صوت
حروفه عند لفظها والنطق بها الصفير وهو
في اللغة صوت يصوت به البهائم حروفه ثلثة وهى
ص س ز اى وانما سميت هذه الحروف الثلثة
بذلك لانها تخرج من بين الشفتين وطرف اللسان
فينحصر الصوت هناك ويأتى كالصفير الا ترى
انك اذا وقفت على واحد منها وقلت اص اس از
سمعت صوتا يشبه الصفير الغنة التى هى صفة
من الصفات اللازمة لذوات الحروف صوت يكون
خروجه من الخيشوم الذى هو داخل اقصى الانف
وهى اى الغنة صفة كائنة فى النون والميم لا فى غيرها

و

ويجب اظهارها فى مشدديهما اى فى النون والميم
المشددين اعلم ان الغنة صفة لازمة للنون والميم
متحركتا او ساكنتا ظاهرتين او مخفاتين او مدغمتين
لكن فى الساكن اكمل من المتحرك وفى المخفى ازيد
من المظهر وفى المدغم اوفى المخفى واما اظهارها
فشروط بتشديدهما وما فى حكمه من الاخفاء ثم
التشديد فيهما يشمل المدغمين فى كلمة او كلمتين
فالنون المدغم فى كلمة نحو من الجنة والناس
وفى كلمتين نحو ما لهم من ناصرين والميم المدغم
فى كلمة محمد رسول الله حمالة الحطب وفى كلمتين
نحو ما لهم من ناصرين كم من فئة التكرار الذى
هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف
تعثر اللسان به اى بالحرف المتصف بالتكرار و
هو فى الراء لما فيه من شبه ترديد اللسان فى مخرجه
عند النطق به ويعرف ذلك بالوقف عليه مشددا

ومعنى كون التكرار صفة للراء انه يقبله ويمكن
اظهاره فيه لكن يجب التحفظ عنه لان اظهاره لحن
اذ يلزم ان يكون المشدد حروفا والمخفف حرفين
وطريق السلامة منه على ما قال الامام الجعبرى
ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا
محكما مرة واحدة لان اللسان متى ارتعد حدثت
من كل مرة راء التفشى الذى هو صفة من الصفات
اللازمة لذوات الحروف انتشار الصوت به اى
بالحرف المتصف بالتفشى عند النطق به حتى
يتصل بحرف الطرف وهو اى التفشى كائن فى
فى الشين وحده الاستطالة التى هى صفة من الصفات
اللازمة لذوات الحروف امتداد الصوت وهى
فى الضاد لانه يستطيل فى الفم عند النطق به حتى
يتصل بمخرج اللام ولتحيزه بين المخرجين باعتبار
واحد صعب التلفظ به وطريق تسهيل التلفظ به

قطع

قطع النظر عن الحيز المقابل وتمكينه فى مخرجه و
تحصيل صفاته المميزة له عن الظاء والفرق بين المستطيل
والممدود ان المستطيل جرى فى مخرج الحرف والممدود
جرى فى الحرف نفسه قد تم ههنا بيان الصفات اللازمة
لذوات الحروف التى هى حقوقها ثم شرع فى بيان الصفات
العارضة فقال التفخيم الذى هو صفة من الصفات
العارضة للحروف لازم للاستعلاء اى لحروفه بسبب
اتصافها بصفة الاستعلاء ولا يستثنى شئ منها فى حال
من الاحوال سواء كانت متحركة او ساكنة جاورت
مستفلة او غيرها ولام الجلالة اى لازم لها ايضا
عند انفتاح ما قبلها حال كون ما قبلها غير ممال
واما اذا وقعت بعد الامالة فى قوله تعالى نرى الله
على قراءة السوسى ففيها وجهان والتفخيم لا
لازم للام الجلالة ايضا عند انضمامه اى انضمام
ما قبلها وللراء المضمومة ولو كانت تلك الراء المضمومة

موقوفا عليها بالروم لان الروم هو الاتيان
ببعض الحركة فى الوقف فيكون كالوصل وللراء
المفتوحة غير الممالة فانها اذا كانت ممالة ترقق
وغير الراء الاولى الواقعة فى المرسلات عند قوله تعالى
بشرر فان الاد زق يرققها لاجل الكسرة فى الراء الثانية
اللتين صفة للمضمومة والمفتوحة ليس قبلهما ياء
ساكنة ولا كسرة فى كلمتهما اى كلمة الراء المضمومة
والمفتوحة فان الراء المضمومة والمفتوحة اذا
وقعت قبلها فى كلمتها ياء ساكنة سيروا وخيرا
او كسرة نحو القابدون و[illegible] ففى تفخيمها
خلاف واما اذا كانت الياء الساكنة والكسرة
فى كلمة والراء المضمومة او المفتوحة فى كلمة اخرى
نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم ولكن كنتم [illegible]
فلا خلاف فيه ولو حال بينهما اى بين الراء مفتوحة
كانت او مضمومة وبين الكسرة فقط دون الياء
الساكنة

الساكنة اذ لا يقع بعدها ساكن فى غير كلمة اعجمية
والواقع فى القران منها ثلث كلمات ابراهيم و
واسرائيل وعمران ولا خلاف فى تفخيم الراء فيها
ساكن فاعل حال يعنى ان الراء المضمومة او المفتوحة
اذا وقعت قبلها فى كلمتها الغير العجمية كسرة وكان
بين الراء المذكورة والكسرة ساكن نحو عشرون
وذكرى ففى تفخيمها خلاف غير صاد وطاء وقاف
اذ لا خلاف فى تفخيم الراء اذا كان الساكن الحائل
بينهما احد هذه الحروف نحو اصرا وقطرا ووقرا
مع وحدة الراء لا مع تكريرها اذ لا خلاف فى
تفخيمها حينئذ مثل مدرارا واسرارا ومع عدم
حرف الاستعلاء غير قاف مكسورة بعدها اى
بعد الراء اذ لا خلاف فى تفخيمها اذا كان حرف
الاستعلاء الواقع بعدها غير قاف مكسورة مثل
المشرق ففى تفخيمها خلاف والحاصل ان ماذكر
ثالث

نحو اعراضا واعراضهم
واما اذا كان حرف
الاستعلاء الواقع
بعدها قافا مكسورة

نحو اعرضنا واعراضهم واما اذا كان حرف
الاستعلاء الواقع بعدها قافا مكسورة مثل فرق
ففي تفخيمها خلاف والحاصل ان ما ذكره من قوله
ليس الى هنا شروط المنفي بليس فما وجد فيه
هذه الشروط ففي تفخيمه خلاف وما لا فلا فتدبر
وتأمل فان العبارة ضيقة الجاء اليه حب الاختصار
وللساكنة اي التفخيم لازم للراء الساكنة الخالصة
عن الوقف بالروم ولو كان سكونها عارضا واقعا
في حال الوقف بعد الضم والفتح الظرف صفة
للراء المقدر ايضا والمعنى ان التفخيم لازم للراء
الساكنة الواقعة بعد الضم والفتح ولو كان سكونها
بسبب الوقف نحو شكر وزبر حال كون تلك الراء
غير الراء الثانية في قوله تعالى بشرر فانها ترقق
لاجل ترقيق الاولى عند البعض ولو حال بينهما
اي بين الضم والفتح وبينها اي الراء الساكنة ساكن

نحو

نحو من اجر والقدر واليسر والعسر اذا وقف عليها
بالسكون المحض غير ياء والف ممال فان الراء الساكنة
اذا كان بينها وبينهما ياء ساكنة نحو سيرا والف
ممال نحو دار ونار لا يكون تفخيمها لازما والتفخيم
لازم ايضا للراء الساكنة الواقعة بعد الكسرة العارضة
نحو ارجع ارجعي اركب اركبوا وبعد الكسرة اللازمة
لو وقع بعد الراء الاستعلاء اي حرف من حروف
الاستعلاء والواقع في القرآن بعد الراء الساكنة ثلثة
منها احدها القاف نحو من كل فرقة وثانيها الطاء نحو
قرطاس وثالثها الصاد نحو لبالمرصاد غير مكسورة
فان الراء الساكنة اذا وقع بعدها حرف الاستعلاء
مكسورة نحو فرق لا يلزم تفخيمها والتفخيم لازم
ايضا للالف بعد الحرف المفخم سواء كان ذلك الحرف
المفخم حرف الاستعلاء نحو قال وخالق او لام الجلالة نحو

اللهُ اللهم او راءً نحو يُرَاؤُنَ لكن يجب الاحتراز
عن المبالغة فى تفخيمها الى ان يصير كالواو والتفخيم
غير لازم بل جائز فى لام الجلالة بعد الممالة نحو نرى الله
على قراءة السوسى والتفخيم جائز ايضا فى كل لام مفتوحة
بعد صاد وطاء وظاء اى بعد بعض حروف الاطباق
التى هى هذه الثلثة نحو الصلوة والطلاق وظلّ
ولو وقع بينها اى بين اللام وبين هذه الحروف الف
نحو فصالا او سكن عطف على وقع المقدر اى ولو سكن
اللام للوقف نحو ان يوصل والتفخيم جائز ايضا
فى لام صلصال مرجوحا وفى اول الراء الواقعة
فى قوله تعالى بشرر فى حالين اى فى حال الوصل والوقف
ويتبعه الثانى اى يكون الراء الثانية منه تابعا للراء الاول
فى الوقف بالسكون المحض بخلاف الوقف بالروم
فانه كالوصل لا يكون الا على الترقيق والتفخيم
جائز

جائز ايضا فى راء فرق مطلقا اى غير مقيد من الوصل
والوقف والتفخيم جائز ايضا فى راء مصر وقطر فى وقفها
بالسكون لا بالروم والتفخيم جائز ايضا فى الراء المضمومة
والمفتوحة اللتين وقع قبلهما ما ذكر من الياء الساكنة
والكسرة نحو سيروا وحيران واستغفروا وذراعيهم
والترقيق لازم لغيرها اى لغير المادتين اللتين
كان التفخيم لازما فى احديهما وجائزا فى اخريهما يعنى
ان الترقيق لازم للحروف المستفلة كلها ولا يجوز
تفخيم شئ منها وان كان لاما او راء او الفا الا فى بعض
الصور المذكورة التى احديها اللام الواقعة فى لفظة
الجلالة بعد الفتحة او الضمة او فى غيرها بعد بعض حروف
الاطباق التى هى صاد وطاء وظاء وثانيها الراء المفتوحة
او المضمومة مطلقا او الساكنة فى بعض الاحوال وثالثها
الالف بعد الحروف المفخمة ولله در المصنف رحمه الله

حيث احرز مواضع التفخيم والترقيق بعبارة يسيرة وان
كانت عسيرة الادغام الذى هو صفة من الصفات العارضة
للحروف ماكان بالتشديد اعلم ان الادغام فى اللغة
ادخال الشئ فى الشئ وفى الاصطلاح خلط الحرفين المتماثلين
او المتقاربين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا بمعنى
انهما لشدة الامتزاج بينهما صارا فى السمع كالحرف الواحد
لا على حقيقة التداخل بل على ان يصير حرفا مغايرا لهما بهيئة
وهو الحرف المشدد الذى زمانه اطول من زمان الحرف
الواحد واقصر من زمان الحرفين ثم التشديد الذى
هو حبس الصوت فى الحيز بعنف ليس عوضا عن الحرف المدغم
بل عما فاته من الاستقلال فى التلفظ فانك اذا اصغيت الى
لفظك تسمعه ساكنا مشددا ينتهى الى متحرك مخفف وفائدة
الادغام التخفيف لثقل عود اللسان الى المخرج الاول ويجب
فى كلمتين لو سكن اول المثلين الواقعين فى الكلمتين نحو

اضرب به فما ربحت تجارتهم حال كون ذلك الساكن غير
حرف مد نحو الذى يوسوس وقالوا وهم وا فى المد يدغم
لئلا يذهب المد بالادغام ~~ولو وصل على الوجه الغير~~
~~المختار فالمعظم~~ والوجه المختار فى ماليه هلك الوقف
على الكلمة الاولى فح لا يمكن الادغام ولو وصل على الوجه
الغير المختار فالادغام واجب قيل لا يجب بل يجوز
الادغام ويختار الاظهار ورد ما قيل بان يقال ان المراد
بالاظهار ان يقف وقفة لطيفة على ماليه لان الوصل
لا يمكن الا بالادغام او التحريك ولو خلا اللفظ عن
احدهما كان القارئ واقفا وهو لا يدرى وهذا الوجه
الوجيه هو الذى اختاره الشيخ ابن الجزرى قال ما قال هذا
القائل اقرب الى التحقيق واحرى بالدراية والتدقيق او سكن
اول المتقاربين اعلم ان الحرفين المتلاقيين اما ان يكونا
مثلين او متقاربين والمراد بالمثلين ما اتفقا مخرجا

وصفة كالباء مع الباء والتاء مع التاء وامثالها والمراد
بالمتقاربين ما تقاربا في المخرج او في صفة تقوم مقامه
كالجهر والهمس وغير ذلك ففي كلا الوجهين ان سكن الاول
يجب الادغام لكن لا مطلقا في الثاني بل حال كون اول المتقاربين
غير حرف حلقي وغير لام غير التعريف واقع في جوار
حرف غير الراء فان اللام التي هي لغير التعريف لا يجب ادغامها
في غير الراء من الحروف المتقاربة بل يجوز نحو هل ترى وقل سيروا
واما في الراء فيجب ادغامها فيها لشدة التقارب بينهما ويجيء مثاله
واما في النون فلا يدغم اللام فيه مع تقاربهما نحو قل نعم لان النون
لما لم يدغم فيه شيء مما ادغم هو فيه كالميم والواو والياء
حصل بذلك بين اللام والنون وحشة ونفرة فلم يدغم اللام فيه
الا ما روى عن الكسائي من ادغام لام هل وبل خاصة فيه نحو
هل ننبئكم وبل نتبع واما ادغام لام التعريف فيه فلكثرتها وقد
ذكر المص رحمة الله تعالى عليه امثلة المتقاربين فقال كما تقلت

دعوالله

دعوالله قالت طائفة قد تبين اذ ظلمتم قل رب هذا الاخير
مثال ادغام اللام التي ليست للتعريف في الراء ومثل بل ران عند
من يقرأ بغير السكت على بل ولامه اي لام التعريف لكثرة استعماله
يدغم وجوبا في ثلثة عشر حرفا وهي ت ث د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ ن وكذلك يدغم في اللام وجوبا وانما لم يذكرها
المص رحمة الله تعالى عليه لكونها مع لام التعريف من المثلين والكلام
ههنا في المتقاربين ثم ان المص رحمة الله تعالى عليه لو اثبت مكان
صور مسميات هذه الحروف اسماءها بلام التعريف خطا مثل التاء
والثاء لاغنى عن التمثيل باخصر طريق واوجزه لكنه مال الى غاية
الاختصار وفعل كذلك ويقال لهذه الحروف التي تدغم لام التعريف
فيها الشمسية ولبقيتها التي هي اربعة عشر حرفا القمرية لاظهار اللام
فيها وجاء الاظهار في يلهث ذلك في سورة الاعراف خاصة مع
مرجوحا والراجح فيه الادغام وكذا جاء تبعية صفة الاستعلاء
الكائن في القاف الواقع في المرسلات خاصة عند قوله تعالى الم نخلقكم

وجاء عدم ابقائها وهو اصح قياسا على ما اجمعوا عليه من
من الادغام المحض فى المتحرك مثل خلقكم و رزقكم وخلق كل
شئ و وجب تبقية صفة الاطباق الكائن فى الطاء الواقع
عند قوله تعالى احطت فى النمل وبسطت فى المائدة و فرطت
فى زمر ولزيادة صفة الاطباق فى الطاء على الاستعلاء فى القاف
وجب ابقاء الاطباق فى الطاء ولم يجب ابقاء الاستعلاء فى القاف
بل جاز والنون الساكنة يجب ادغامها ولو تنوينا نص عليه
مع انه نون ساكنة ايضا لان المتبادر من النون الساكنة عند الاطلاق
ما يثبت لفظا وخطا و وصلا و وقفا فى آخر الكلمة و وسطها
سواء كانت تلك الكلمة اسما او فعلا او حرفا واما التنوين فالمتبادر
منه عند الاطلاق ما يكون ثابتا فى آخر الاسم عند الوصل لفظا
لا خطا الا فى قوله تعالى وكاين فانه يكتب بالنون حيث وقع فى
فى اللام والراء بلا غنة نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم
غفور رحيم وهذا مذهب الاجلة من ائمة التجويد وهو الذى

عليه

عليه العمل وجاءت الغنة فيها ايضا و ذهب اليه كثير من اهل
الاداء و رووا ذلك عن اكثر الائمة من القراء ويجب ادغام النون
الساكنة فى الحروف التى يجمعها قولك يوم وهى ثلثة احرف
معها اى مع الغنة وبدونها فى الاولين وهما الياء والواو نحو من
من يشاء ومن وال ثم اعلم انهم اختلفوا فى الغنة الظاهرة عند
ادغام النون الساكنة فى الميم هل هى غنة النون المدغمة او هى غنة
الميم المقلوبة للادغام فذهب بعض من القراء والنحويين الى
الى الاول ترجيحا للاصالة وذهب الجمهور من الفريقين الى الثانى
قال الشيخ ابن الجزرى هو اختيار الدانى والمحققين وهو الصحيح
لان الاول قد ذهب بالقلب وجاز الاظهار اى اظهار النون
الساكنة ولو تنوينا ايضا اى كما يجوز ادغامها فى طسم ويس
والقرآن ون والقلم وهذا الجواز من خصائص الفواتح و
و وجب اظهار النون الساكنة فى الاولين اى الياء والواو اذا
اذا اجتمع كل واحد منهما مع النون فى كلمة واحدة نحو قنوان

وصنوان وبنيان والدنيا وانما وجب الاظهار لئلا يلتبس
بالمضاعف مثلا ان الصنوان الذى هو جمع صنو بمعنى النخلة التى
لها رأسان من اصل واحد على تقدير الادغام يلتبس بالصوان
الذى هو ضرب من الحجارة التى فيها الصلابة ولذلك اظهرها العرب
مع الميم فى كلمة واحدة حيث قالوا شاة زنماء وغنم زنم و
ولم يقع فى القرآن الاخفاء الذى هو صفة من الصفات العارضة
للحروف حالة بين الادغام والاظهار لا تشديد فيه وانما يختار
حيث لا يكون بين الحرفين قرب حتى يدغم ولا بعد حتى يظهر
ويجب اى الاخفاء فى تكرار الراء لا سيما المدغم لان اظهار
تكرارها لحن يجب الاحتراز عنه والا يلزم ان يكون المشدد
منها حروفا والمخفف حرفين كما سبق ولو ذكر المص رحمه الله
تعالى عليه عند بيان صفة التكرار بعد قوله وهو فى الراء لكان انسب
لان الاخفاء عند اصحاب الفن كما بين حالة بين الادغام و
والاظهار وهو من احكام النون الساكنة والتنوين لا من احكام الراء

مع ان الاخفاء فى تكرار الراء اخفاء صفة التكرار منها لا اخفاء ذاتها
والاخفاء المصطلح اخفاء الحرف نفسه ويختار اى الاخفاء فى الميم
الساكنة عند الباء مع الغنة اعلم ان للميم الساكنة ثلثة احكام
احدها الاخفاء مع الغنة عند الباء نحو يومهم بارزون
ترميهم بحجارة وذلك هو المختار ويجوز فيها الاظهار
مرجوحا والثانى الادغام بالغنة فى ميم مثله نحو وآمنهم
من خوف والثالث الاظهار عند باقى الحروف ويجب اى الاخفاء
فى النون الساكنة والتنوين ايضا مع الغنة قبل خمسة عشر
حرفا وهى ت ث ج د ذ ز س ش ص ض ط ظ ف ق
ك وجه الاخفاء عند هذه الحروف ان النون الساكنة
والتنوين لم يكن قربهما من هذه الحروف كقربهما من حروف
الادغام حتى يجب ادغامهما فيها ولم يكن بعدهما منها كبعدهما
من حروف الاظهار حتى يجب اظهارهما فيها فوجب اخفاؤهما
عندها فصارا لا مدغمين ولا مظهرين الا ان اخفاءهما

على قدر قربهما منها وبعدهما عنها فما قربا منه كانا عنده
اخفى مما بعدا عنه وجاز اى الاخفاء قبل الخاء والغين اعلم
ان حكم النون الساكنة ولو تنوينا عند الحروف الستة الحلقية
وجوب الاظهار لكن قد جوز اخفاؤها عند الخاء والغين
المعجمتين فبقيت عند الاربعة الباقية فى حكم الاظهار وذلك
لان حروف الحلق اشد علاجا واصعب اخراجا واحوج الى
تمكن الصوت لها من غيرها ولذلك لا يمكن النطق بهذه الاربعة
الباقية التى هى الهمزة والهاء والعين والحاء وقبلها نون ساكنة
مخرجة من الخيشوم اذ لا علاج ولا اعتماد فى اخراجها و
حروف الحلق تحتاج الى اعتماد فى اللسان بخلاف ما اذا كانت
النون مخرجة من طرف اللسان اذ يمكن العلاج والاعتماد ح
الاظهار هو الاصل فى كل حرف وفى كل صفة من الصفات اللازمة
والعارضة وما هو الاصل لا يستند الى علة سواه فيجب
فيما عدا ما ذكر من الادغام والاخفاء وما يذكر من القلب

الا ما ادغم مما لم يذكر كتخسف بهم بادغام الفاء فى الباء واغفر لى
بادغام الراء فى اللام وامثال ذلك او حذف لعلة اقتضته فلم
يبق فى اللفظ رايحته حتى يتاتى لك اظهاره نحو يا قوم بحذف
ياء المتكلم او قلب الى حرف آخر او نقل حركته الى ما قبله فصار
ساكنا او سهل بان يجعل بين بين او اميل امالة كبرى او صغرى
او اختلس حركته بتبعيضها فيكون تحقق كل ذلك اما وجوبا
فيصادم وجوب الاظهار او جوازا فيجب الاظهار ايضا ولا
يجب وموضعه الصرف والخلاف اى كتب علم الصرف والخلاف
كالشافية والشاطبية القلب الذى هو صفة من الصفات العارضة
للحروف قلب النون الساكنة ولو تنوينا ميما مخفاة مع الغنة
قبل الباء لعسر الاتيان بالغنة فى النون والتنوين ثم الطباق
الشفتين لاجل الباء نحو ان بورك وعليم بذات الصدور
وانما لم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين
الاخفاء وتوصل اليه بقلب النون ميما لانه تشارك الباء مخرجا

والنون غنة المد الذى هو صفة من الصفات العارضة للحروف
زيادة فى حرف اللين اعلم ان الحروف التى هى الواو والياء و
والالف اذا كانت ساكنة وكانت حركة ما قبلها من جنسها
تسمى حروف المد واللين واذا لم تكن حركة ما قبلها من جنسها
لا تسمى حروف المد بل تسمى حروف اللين فالالف مد ولين
دائما لانها لا تكون الا ساكنا ولا تكون حركة ما قبلها الا من جنسها
واما الواو والياء فان كانت حركة ما قبلهما من جنسهما
فهما حرفا مد ولين ايضا والا فحرفا لين فقط والمد يشمل
كلا النوعين على ما نتفق عليه ان شاء الله تعالى وانما سميت
هذه الحروف حروف المد لانهن يخرجن من جوف الفم والحلق
وليس لهن حيز يستقررن فيه بل ينتهين الى الهواء ولا
ينتهين الى الحيز اصلا فلذلك يقبلن المد الى انقطاع الصوت
وهن بالصوت اشبه فلولا تصعد الالف وتسفل الياء و
واعتراض الواو لما تميزن عن الصوت والالف حيث لزمت

هذه

هذه الطريقة لم يختلف حالها واما اختاها فعند مفارقتهما
اياها صار لهما تحيز ومن ثمه كان لهما مخرجان عند الجمهور
كما سبق واما تسميتهن حروف اللين فلخروجهن بلين من غير
كلفة على اللسان وذلك لاتساع مخرجهن فان كل حرف مساو
لمخرجه الا هذه الحروف فانها دون مخرجها ومخرجها اوسع منها ولهذا
قبلت الزيادة على المد الطبيعى اذ المد نوعان اصلى وفرعى
اما الاصلى فاشباع الفتحة او الكسرة او الضمة وهو المد الطبيعى
الذى يلزم هذه الحروف ولا ينفك عنها واما الفرعى وهو المراد
ههنا فزيادة على المد الطبيعى الذى لا يقوم ذات حرف المد
بدونه والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد
الطبيعى على حاله كذا قال الشيخ ابن الجزرى وقال الامام الجعبرى
وفى حروف المد مد اصلى وفى حرف اللين مد ما يضبط كل
منهما بالمشافهة والاخلال بشئ منه لحن ثم قال وهذا
معنى قول مكى وفى اللين من المد بعض ما فى حروف المد

وسببه اى سبب المد اثنان احدهما معنوى وقوله تعظيم
بدل من معنوى اى سببه المعنوى تعظيم ومبالغة فى النفى
الواقع فى لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله الا انت ومبالغة
صرفة فى النفى الكائن فى كل لا التبرئة والجنسية نحو لا ريب وهو
سبب قوى مقصود عند العرب وان كان سببا ضعيفا عند
القراء وثانيهما لفظى وهو اقوى عند القراء قال الشيخ ابن الجزرى
فى النشر القوة والضعف فى السبب يتفاضل كل منهما فاقواهما ما كان
لفظيا ثم قال وانما قلنا اللفظى اقوى من المعنوى لاجماعهم
عليه فعلى هذا كان الاولى ان يقدم اللفظى على المعنوى كما فعله
اصحاب الفن الا ان المص قدم المعنوى تعظيما لمواقعه
ومواردده ونظرا الى اجتماعهما فى احسن الكلمة التى هى كلمة
التوحيد ولو تغير ذلك السبب اللفظى بتحريك الساكن
ان كان السبب السكون نحو الم الله بتحريك الميم فى الوصل
وبجعل الهمزة بين بين ان كان السبب الهمزة ولا يقدح

في

بالفتح سيد الله

فى سببيتها وان كسرت سورتها وقوله همز بدل من لفظى
اى سببه اللفظى همز واقع بعدها اى بعد حروف اللين
فى كلمتها اى كلمة حرف اللين سوى كلمة موئلا فى سورة
الكهف والموؤدة فى سورة التكوير فيسمى هذا النوع
من المد مدا متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف اللين مد كان
ذلك الحرف اولينا نبه على هذا التعميم الامام الجعبرى او همز
واقع بعد حرف اللين فى كلمة اخرى غير كلمة حرف اللين
منفصلا اى فيسمى هذا النوع من المد مدا منفصلا او همز
واقع قبلها اى قبل حرف اللين نحو آمن وايمان واوتوا
ان لم يكن الهمزة بعد ساكن صحيح كقرآن ومسؤلا ولم يكن المد
اى حروف المد مبدلا من التنوين فى الوقف نحو شيئا ولا
كان حرف المد الف يؤاخذ خاصة وساكن عطف على قوله
همز اى والسبب اللفظى للمد ايضا حرف ساكن واقع بعدها
اى بعد حرف المد لازم سكونه وقفا ووصلا نحو دابة

والروم اي قراءة من يسكن الياء في الوصل ايضا او عارض
سكونه للوقف نحو يوم الدين نستعين يعلمون يؤمنون او الادغام
الكبير اعلم ان الحرف الاول من الحرفين المتلاقيين ان كان ساكنا غير
محتاج الى الاسكان للادغام لقلة العرافية يسمى صغيرا وان كان محركا
ثم اسكن للادغام [فهذا الادغام] فهذا الادغام لكون العرافية ازيد من الصغير
يسمى كبيرا مثاله قوله تعالى الرحيم مالك قال لهم في قراءة ابي عمرو وهو
اي المد مطلقا باعتبار المرتبة طولى اعلم ان قول المص فيما بعد طوليا
وكذا التوصيف بمشبع وان اقتضى ان يكون هذه العبارة وما بعدها
اعني وسطى على صيغة التثنية الا ان استعمال اهل الفن على صيغة
التفضيل مثل صغرى وكبرى فيكون المعنى وهو اي المد على مراتب طولى
والمد في هذه المرتبة مشبع من غير افحاش وخروج عن منهاج
العربية نص على ذلك الشيخ ابن الجزري في النشر ووسطى غير مشبع
وجاء فيه اربع مراتب اشباع ثم دونه ثم دونه [ثم دونه] وليس بعد هذه المرتبة
الا القصر يعني ان اعلى المراتب ثلث الفات ثم ينقص نصف الف

في

في كل مرتبة حتى ينتهي الى القصر فيكون المرتبة الاولى الفا ونصفا
والمرتبة الثانية الفين والمرتبة الثالثة الفين ونصفا والمرتبة الرابعة
ثلث الفات وقيل اعلى المراتب الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف
حتى ينتهي الى القصر فيكون المرتبة الاولى الفا وربعا والمرتبة الثانية
الفا ونصفا والمرتبة الثالثة الفا وثلثة ارباع والمرتبة الرابعة الفين
وهذا كله تقريب لا تحديد ولا ينضبط الا بالمشافهة من افواه المشايخ
والسماع من الاستاد الراسخ ثم الادمان وهو اي المد
باعتبار الحكم لازم في الساكن اللازم المدى يعني ان المد لازم
اذا جاء بعد حرف المد ساكن لازم في حالتي الوصل والوقف سواء
كان ذلك الساكن مدغما نحو دابة ولا الضالين والذكرين والله
خير اتحاجوني او غير مدغم نحو الان في موضعين من سورة
يونس وما ياتي في اوائل السور وانما سمي هذا النوع من المد لازما
للزوم حاله عند كل القراء ولزوم سببه الذي هو السكون ثم اعلم
ان القراء اتفقوا على اشباع المد للساكن في فواتح السور واختلفوا

في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر الف فيكون مع المد الاصلي
قدر الفين ومنهم من مد قدر الفين فيكون مع المد الاصلي قدر
ثلث الفات كالفواتح واختاره المصنف رحمة الله تعالى عليه ولهذا قال
طوليا اي حال كون ذلك المد طوليا مشبعا من غير افراط ووجه
هذا المد ما تقرر في الصرف من عدم جواز اجتماع الساكنين في الوصل
بل لا بد من تحريك احدهما او حذفه او زيادة مده ليصير في حكم المتحرك
وواجب في المتصل المدى طوليا عند الجمهور من القراء وجاء فيه
المرتبتان السابقتان ايضا وهما الطول والتوسط والمراتب الاربع السابقة
ايضا يعني ان المد واجب اذا جاء بعد حرف المد همزة وكانا مجتمعين
في كلمة واحدة نحو من السماء ماء وقد سبق ان هذا النوع من المد
يسمى متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد ثم ان القراء بعدما اتفقوا
على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد المسمى عندهم بالمد الفرعي اختلفوا
في مقداره للتفاوت في مراعاة سنن القراءة والذي نقله السخاوي
عن الشاطبي وهو المختار عند المصنف اعتبار مرتبتين طولى لورش
وحمزة

وحمزة
ووسطى للباقين واذا اعتبر مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدر
يلحظ منها اربع مراتب فاطولهم مدا في هذا النوع حمزة وورش
ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون
واختلفوا في مقدار هذه المراتب فقيل اعلاها ثلث الفات ثم
ينقص في كل مرتبة نصف الف حتى ينتهي الى القصر وقيل
اعلاها الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي
الى القصر وهذا كله تقريب لا تحديد كما سبق ووجه المد
في هذا النوع ان حرف المد ضعيف خفي والهمزة حرف قوي
صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي
وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها وانما سمي واجبا
لان جميع القراء اجمعوا على مده وان اختلفوا في مراتبه
ولا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحنا وجائز فيما عداهما اي
فيما عدا اللازم والواجب يعني ان المد جائز في الموضعين
احدهما فيما جاء حرف المد منفصلا عن الهمزة بان يكون حرف المد

فی اخر الكلمة والهمزة فی اول كلمة اخری نحو انا انزلنا انا اعطینا
وثانیهما فیما جاء بعد حرف المد ساكن عارض للوقف سواء
كان سكونه محضا او اشماما لا روما لان حكمه حكم الوصل والمد
الذی بسببه هو السبب المعنوی وسطی لا یبلغ الاشباع
وجاء المرتبتان والمراتب الاربع فی المنفصل المدی لا اللینی
وجاء المرتبتان ای الطول والتوسط فی الساكن العارض المدی
اعلم ان القراء اختلفوا فی كل من نوعی المد الجائز فمنهم من یقصر
ومنهم من یمد فورش وابن عامر وحمزة وعاصم والكسائی
یمدونه بلا اخلاف وابن كثیر والسوسی یقصرانه بلا اخلاف
وقالون والدوری یقصرانه ویمدانه بحسب اختلاف الروایتین
عنهما ثم القائلون بالمد فی المنفصل تفاوتوا فی مقداره علی
مراتبهم فی الترتیل والتوسط والحدر حسبما ذكر فی المتصل واطولهم
مدا فی هذا القسم حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر
والكسائی ثم قالون والدوری فی ثانی وجهیهما فیحصل

فی احد وجهیهما ثم ابن كثیر والسوسی وقالون والدوری
فی ثانی وجهیهما فیحصل منها خمس مراتب لكن المرتبة الاخیرة
هی مرتبة المد الاصلی العاری عن المد الفرعی وذلك لانه لما لم
یقل احد بالقصر فی المتصل جعلوا فیه المراتب اربعا ولما قال
البعض بالقصر فی المنفصل جعلوا فیه المراتب خمسا فعدوا الثانی
الاصلی منها وقدر مد كل مرتبة علی الاختلاف المذكور فی المتصل
فعلی المذهب الاول قدر المد الاطول ثلث الفات ثم ینقص
نصف الف فی كل مرتبة حتی ینتهی الی القصر وعلی المذهب الثانی
قدر المد الاطول الفان ثم ینقص فی كل مرتبة ربع الالف حتی
ینتهی الی مرتبة القصر ووجه القصر فیه الغاء اثر الهمزة لعدم
لزومه باعتبار الوقف ووجه المد اعتبار اتصال الهمزة لفظا
فی الوصل ولما روی عن انس انه سئل عن قراءة النبی صلی الله
تعالی علیه وسلم فقال كان یمد صوته مدا وهذا الخبر عام فی المتصل
والمنفصل وغیرهما من انواع المد واما المد الجائز الذی كان فیه

فيه السكون بعد حرف المد عارضا للوقف فقد اشير فيما سبق
الى ان فيه ثلثة اوجه الطول والقصر والتوسط وجه الطول اعتبار
السكون العارض وحمله على اللازم ووجه القصر عدم اعتبار السكون
العارض مع ان الوقف يجوز فيه اجتماع الساكنين مطلقا
فيستغنى عن المد الذى اتى لدفع ذلك ووجه التوسط مراعاة
الطرفين اعتبارا لوجود اجتماع الساكنين مع حطه
عن رتبة اللازم لكونه عارضا والطول والتوسط مأثوران
وقصره ضعيف وكذلك جاء المرتبتان فى المد الذى بعد الهمزة
نحو اوتوا وآدم فى المتصل اللينى ايضا نحو سوء وشئ
وكلا الوجهين للورش من طريق الازرق غير كلمة
سوءة فانه يتعين فيه التوسط وايضا جاء المرتبتان فى الساكنين
اللازم اللينى كعين فى فاتحتى مريم والشورى وقلنا اى
اى المرتبتان والتذكير باعتبار كونهما عبارة عن الطول
والتوسط فى الساكن العارض اللينى سيما الطول فانه اقل

من

من الوسطى نحو من خوف والصيف والحاصل ان كلا
من الواو والياء اذا انفتح ما قبله مثل خوف موت وبين
واين وغير ذلك فقصره اولى من مده ومده شاذ
ضعيف الا ان يكون الساكن الموقوف عليه همزة نحو سوء
وشئ اولازما كعين فى اول مريم والشورى ففيه ثلثة
اوجه الاشباع والتوسط والقصر وههنا تفصيلات و
وتطويلات ان شئت الاحاطة بها فعليك بالمطولات
ثم ان المص بعد ما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف
لكونه من اهم ما يعتنى شانه اذ به يظهر اعجاز كلام الله
ابتداء وانتهاء ويكون من النصيحة لكتاب الله تعالى فقال
الوقف الذى هو صفة من الصفات العارضة للحروف
قطع الصوت مع التنفس اعلم ان ههنا ثلثة الفاظ الوقف نسخة
والسكت والقطع فعند كثير من المتقدمين كلها عبارات
مترادفة يراد بها الوقف المعروف واما عند المتأخرين

فالوقف ما وقفت عليه آنفا والسكت ما سيجئ والقطع قطع
القراءة والفراغ عنها والانتقال منها الى حالة اخرى سوى القراءة
فلابد ان يكون على رأس آية وان لايكون الشروع في القراءة
بعده الا بالاستعاذة والاصل فيه السكون حتى لو وقف
على الحركة التامة لكان خطأ وانما كان السكون اصلا فيه
لانه ضد الابتداء فيجب ان يكون علامته ضد علامة الابتداء
ولان المقصود منه الاستراحة وسقوط الحركة ابلغ في حصول
الاستراحة وقد جاء الاشمام فيه ايضا وهو الاشارة بضم
الشفتين بعد سكون الحرف الى حركة الحرف من غير صوت لكن
اذا ضم الشفتان يترك بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس
فيراها المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بضمها الحركة فهو
شئ يختص بادراك العين دون الاذن لانه ليس بصوت
حتى يسمع وانما هو تحريك العضو فلا يدركه الاعمى واشتقاقه
من الشم كانك اشممت الحرف رائحة الحركة بتهيئة العضو

للنطق

للنطق بها والغرض منه الفرق بين ماهو متحرك في الاصل
ثم اسكن للوقف وبين ماهو ساكن في كل حال وهو من
بين الحركات الثلث انما يكون في الضم فقط وجاء الروم
ايضا وهو الاتيان ببعض الحركة فلهذا ضعف صوتها لقصر
زمانها ويسمعها القريب المصغي لانها صوت دون البعيد
لانها غير تامة وبهذا القيد يفارق الاختلاس اذ هو النطق
بالحركة بصوت خفي لا ببعض الحركة وقيل هما يشتركان في التبعيض
لكن الثابت من الحركة في الروم اقل من المحذوف وفي الاختلاس
اكثر وقدر ذلك بثلثي الحركة ولا يضبطه الا المشافهة وبينهما
عموم وخصوص فالاختلاس اعم لانه يتناول الحركات الثلث
ولا يختص بالاخر والروم اخص لانه انما يكون في الوقف
لا في الوصل وفي الضم والكسر لا في الفتح لخفة الفتحة وسرعتها
في النطق ويمتنعان اي الروم والاشمام في هاء التانيث
وميم الجمع والحركة العارضة وانما يوقف على جميع ذلك بالسكون

وذلك لان الاصل فى الوقف السكون وانما يجوز فيه الروم
والاشمام بشروط مخصوصة واذا لم يوجد تلك الشروط
لا يجوز فيه الروم والاشمام اصلا وانما يجوز فيه السكون
فقط وذلك فى عدة مواضع اولها فى هاء التانيث فان تاء
التانيث التى ترسم بالهاء نحو رحمة ونعمة لا يوقف عليها
الا بالهاء الساكنة ولا يجوز فيها الروم والاشمام لان المراد
من الروم والاشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة
الوصل والهاء لما لم تكن موجودة فى الوصل لم يتصور لها
الحركة حتى يحتاج الى بيان حركتها فى الوقف بالروم والاشمام
بل الموجودة فى الوصل هى التاء المعدومة فى الوقف واما التى
ترسم بالتاء نحو رحمت ونعمت فعند من يقف عليها بالتاء
يجوز فيها الروم والاشمام فلهذا قال المصنف رحمه الله تعالى
هاء التانيث ولم يقل تاء التانيث وثانيها ما كان ساكنا
فى الوصل نحو فلا تنهر ولا تمنن وانحر ومنه ميم الجمع

فلا يجوز فيه الروم والاشمام لان الروم والاشمام انما يكونان
فى المتحرك دون الساكن واما من قرا ميم الجمع بالضم والصلة
فى الوصل فلا يجوز على قراءته الروم والاشمام ايضا عند الحافظ
ابى عمرو الدانى وابى القاسم الشاطبى اذ لا حركة لها فى الاصل
وانما هى لاجل الصلة واجازهما مكى قياسا على هاء الضمير
ورده الشيخ ابن الجزرى فى النشر وثالثها ما كان فى الوصل بحركة
عارضة اما للنقل نحو قل اوحى وانحر ان شانئك واما لالتقاء
الساكنين نحو قم الليل وانذر الناس ومثله ميم الجمع نحو انتم الاعلون
هم العدو فلا يجوز فيه الروم والاشمام لان الحركة انما عرضت
لساكن لقيه حالة الوصل فلا يعتد بها لانها تزول فى الوقف لذهاب
المقتضى فلا حاجة لبيانها الى الروم والاشمام ومنه يومئذ لان كسرة
الذال انما عرضت لاجل الحاق التنوين فاذا زال التنوين فى الوقف
تعود الذال الى اصلها الذى هو السكون لزوال المقتضى بخلاف
كسرة هؤلاء وضمة من قبل ومن بعد فان هذه الحركة وان كانت

لالتقاء الساكنين لكن الساكن لكونه من نفس الكلمة لا يزول في الوقف
ورابعها ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير منون نحو رب العالمين
ولا ريب والمختار منعهما في هاء الضمير اذا كان بعد ضم نحو لا
لا تخلفه او بعد واو ساكنة نحو عقلوه او بعد كسر نحو بمزحزحه
او بعد ياء ساكنة نحو لابيه والمختار جوازهما فيما عداها نحو له
وعنه ومنه واجتبيناه وهو اى الوقف باعتبار حسن الانتظام
من جهة اللفظ والمعنى اربعة اقسام القسم الاول قبيح ان لم يتم
المعنى بان يكون على كلام غير مفيد لتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى
مثل ان يوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى المبتداء دون الخبر
وعلى الموصول دون الصلة وعلى الرافع دون المرفوع وعلى المرفوع
دون الرافع وعلى الناصب دون المنصوب وعلى المنصوب دون الناصب
وغير ذلك مما لم يتم المعنى لتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى كالوقف
على بسم من بسم الله وعلى الحمد من الحمد لله وعلى مالك او على
يوم من مالك يوم الدين وحكمه ان لا يوقف عليه اصلا

الا ان يضطر الى ذلك كانقطاع النفس ونحوه من تعليم
وامتحان فحينئذ يجوز الوقف على اى كلمة كانت وان لم يتم
المعنى لكن يجب الابتداء من الكلمة التى وقف عليها وقد يكون
بين القارئ والمقرئ وقف اختبار وامتحان ويقال له ايضا
وقف تعريف واضطرار لا لتمام المعنى بل لتعليم القارئ وامتحانه
كيف يقف اذا اضطر لانه قد يضطر الى الوقف على شئ فلا
يدرى كيف يقف وقول الائمة لا يجوز الوقف على كذا انما يريدون
به الوقف الاختيارى الذى يحسن فى القراءة ويقع فى التلاوة
حال الاختيار ولا يريدون به كونه حراما او مكروها اذ ليس
فى القرآن شئ من وقف واجب بحيث لو لم يقف القارئ
عليه يأثم ولا من وقف حرام بحيث ان وقف عليه القارئ
يأثم لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما
الا ان يكون لذلك الوقف والوصل سبب يستدعى تحريمه
كان يقصد القارئ ترك الوقف على قوله تعالى وكان الله

عليماً حكيماً ويصل اليه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثماً ويقف هنا وكان يتعمد الوقف على ما من اله وعلى

انى كفرت وامثال ذلك من غير ضرورة فحينئذ يحرم اذ لا يصدر

هذا التعمد والقصد من المسلم الواقف على المعنى واما غير

الواقف على المعنى ففى الامر سعة عليه اذ لا يتصور منه التعمد

لكن الاحسن له الاحتياط فى امثال ذلك حذراً عن مجرد

الايهام والقسم الثانى من الوقف حسن ان تم المعنى وتعلق

ما وقف عليه بما بعده لفظا بان يكون ما بعده متعلقا بما قبله

من جهة الاعراب مثلا ان يكون صفة او معطوفا لكن بشرط

ان يكون ما قبله بحيث يحسن السكوت عليه كالوقف على

لبسم الله وعلى الحمد لله وما اشبه ذلك لان المعنى يفهم من

من ذلك من غير احتياج الى ما بعده وان كان ما بعده محتاجا

اليه من جهة الاعراب واذا كان لهذا الوقف وللوقف الاضطرارى

تعلق بما بعدهما من جهة اللفظ يبتدئ بما قبلهما فلا يبتداء

بما

بما بعدهما الا ان يكون ما وقف عليه رأس اية فحينئذ

يبتداء بما بعده فهذا اختيار اكثر اهل الاداء لما روى

عن ام سلمة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قراء

قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف

ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم

ثم يقف وهذا حديث حسن رواه المشايخ المحدثون و

ومن العلماء من عد ذلك سنة وقال هو الافضل وان تعلق

بما بعده واختاره البيهقى وغيره وقالوا واتباع هدى

رسول الله وسنته اولى والمراد اذا لم يتعلق ما بعده بما قبله

تعلقا ظاهراً لا يصح المعنى بدونه كقوله تعالى فى سورة البقرة

لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة فان تتفكرون رأس الاية

لكن لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله تعلقاً

لا يصح المعنى بدونه ويعلم من هذا ان ما يفعله جهلة القراء

من الوقف على غير من غير المغضوب وعلى الذين من الذين

يؤمنون وعلى من فى من شردون الوقف على ما قبلها من المذكورات
ستة لا لا ابرقم السجاوندى على ما قبلها بحرف لا وقف قبيح
ليس له وجه لان الوقف على راس الاية سنة لا يمنعك عنها
رقم الاخيرين بحيث يفضى الى الوقف القبيح بوقوع الفصل
بين المضاف والمضاف اليه وبين الموصول وصلته وبين حرف
الجر ومجروره مع ترك العمل بالسنة واقبح من ذلك الوقف على
حكاية قول الكفار ثم الابتداء بقوله كالوقف على قوله تعالى
لقد كفر الذين قالوا فى موضعين من سورة المائدة ثم الابتداء
بما بعده وهو فى موضع ان الله هو المسيح ابن مريم و
فى موضع ان الله ثالث ثلثة وكالوقف على قوله تعالى
وقالت اليهود فى سورة المائدة وفى سورة التوبة ثم الابتداء
بما بعده وهو فى سورة المائدة يد الله مغلولة وفى سورة التوبة
عزير ابن الله لاستحالة المعنى بفصل ذلك عما قبله ومثله
فى القبيح الوقف على قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان الله لا يهدى

ولا

ولا يبعث الله وما اشبه ذلك لفساد المعنى بفصل ذلك عما
بعده ومن انقطع نفسه ووقف على ذلك وجب عليه ان يرجع
الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل يكون آثما
لان ذلك من الخطاء العظيم الذى لو تعمده احد لخرج به عن
دين الاسلام لكونه افتراء على الله تعالى وجهلا به ومن ثمه اشترط
كثير من ائمة القراء على المجيزين ان لا يجيزوا احدا الا بعد اتقانه
معرفة الوقف والابتداء وقد جاء عن على رضى الله تعالى عنه
فى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا انه قال الترتيل تجويد الحروف
ومعرفة الوقوف والقسم الثالث من الوقف كاف ان تم المعنى
وتعلق بما بعده معنى فقط كالوقف على قوله تعالى لا ريب فيه
وعلى قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وعلى قوله تعالى من قبلك
وعلى هدى من ربهم الى غير ذلك والقسم الرابع تام ان تم المعنى
ولم يتعلق بما بعده اصلا لا لفظا ولا معنى وهذا الوقف كثيرا ما
يكون فى الفواصل ورؤس الآى كقوله تعالى واولئك هم المفلحون

وهو بكل شئ عليم وغير ذلك من الايات التى يتم المعنى
عندها وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى
حكاية وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا تم كلام بلقيس
وراس الاية قوله تعالى وكذلك يفعلون وقد يكون بعد
انقضاء الفاصلة كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل راس الاية مصبحين والتمام بالليل لانه معطوف
عليه من جهة المعنى اذ المعنى انكم لتمرون عليهم فى الصبح والليل
واذا لم يكن لهذا الوقف وللوقف الكافى تعلق بما بعدهما من
من جهة اللفظ فيبتدا بما بعدهما ولا يبتدا بما قبلهما على عكس
ماكان فى الوقف الحسن والاضطرارى ولله در المص حيث
سعى فى ضبط احوال الوقف بعبارة يسيرة مفيدة لمعان كثيرة
مع كون الوقوف عليها غير عسيرة السكت قطع اى قطع الصوت
بلا تنفس وبهذا القيد يفارق كما وقفت عليه وحكمه حكم الوقف
فى كونه تارة للاستراحة وتارة لدفع الوقف الالتباس قيل لو سكت

عن

عن هذا لصح السكوت عليه جدا ولامن من الالتباس لان المتبادر
من الحكم ما يصير اليه الحرف حين السكت عليه ففى هذا الحكم
السكت يخالف الوقف مثل سكت حمزة على شيئا بالتنوين من غير
ابداله الفا والوقف خلاف ذلك وان كان فى رواية حفص
عن عاصم السكت على عوجا فى سورة الكهف بابداله الفا ثم
قال الشيخ ابن الجزرى فى النشر الصحيح انه مقيد بالسماع
والنقل فلا يجوز الا فيما صحت الرواية فيه لمعنى مقصود بذاته
وقيل يجوز فى رؤس الآى مطلقا حالة الوصل لقصد البيان
وحمل بعضهم الحديث الوارد عن ام سلمة على هذا واختاره المص
ايضا فلذلك قال وجاء فى رؤس الاى مطلقا وفى غيرها
سماع اى مسموع مروى عن حفص فى احد وجهيه
فى اربعة مواضع احدها قوله تعالى فى سورة الكهف ولم يجعل له
عوجا فان السكت ههنا لبيان ان ما بعده وهو قوله قيما
ليس متصلا بما قبله بل هو منصوب بفعل مضمر اعنى انزله وثانيها

قوله تعالى في سورة يس من بعثنا من مرقدنا فان السكت
ههنا للبيان ان كلام الكفار قد انقضى وما بعده وهو قوله
تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ليس من كلامهم بل هو
من كلام الملائكة او المؤمنين وثالثها في سورة القيمة وقيل
من راق ورابعها قوله تعالى في سورة المطففين كلا بل ران فان السكت
على من في الاول وعلى بل في الثاني لبيان ان كلا منهما مع ما بعده
ليس بكلمة واحدة بل كل منهما مع ما بعده كلمتان اذ عند الوصل
وعدم السكت يدغم النون واللام في الراء التي بعدهما فيتوهم
ان كلا منهما مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فعال وعن
ابي جعفر على حروف المعجم في فواتح السور وعن حمزة على الساكن
قبل الهمزة منفصلا كان الساكن او متصلا نحو قد اوحى والقران
وشيء مما ذكر لم يكن لازما على المص بيانه لان موضعه علم
الخلاف لكنه تبرع تفضلا منه وتكرما ثم زاد في التفضل والتكرم
وشرع في بيان كيفية القراءة فقال كيفية التلاوة لها حالات

ثلث

ثلث احدها التحقيق وهو عند الجمهور بمعنى الترتيل ولهذا فسره
به فقال اي ترتيل وفرق بعضهم بينهما بان التحقيق يكون للرياضة
والتعليم والتمرين على انه من حققت الشيء تحقيقا اذا بلغت
حقيقته وهو عبارة عندهم عن اعطاء كل حرف حقها من غير
زيادة ولا نقصان والترتيل يكون للتدبر والتفكر على انه من رتل
فلان كلامه اذا اتبع بعضه بعضا على مكث وتفهم من غير عجلة
فكل تحقيق ترتيل من غير عكس وثانيتها تدوير اي توسط
بين التحقيق الذي مر وبين الحدر الذي هو قوله وثالثها حدر
اي اسراع وهو عندهم عبارة عن ادراج القراءة وتخفيفها
بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير ونحو
ذلك مما صحت به الرواية وهو مما يستعمل مع تقويم الالفاظ
وتمكين الحروف لتكثير الحسنات اذ كان للقاري بكل حرف
عشر حسنات لا ادماج الحروف ومحقها وازالتها عن مخارجها
كما نبه عليه المص بقوله وليتحفظ في الاول الذي هو التحقيق

عن التمطيط بالمبالغة فى الغنات وتوليد الحروف من الحركات
وتحريك السواكن وتكرير الرآات وفى الاخير الذى هو الحدر
عن الادماج فى الحروف ومحقها فان القراءة كما قيل بمنزلة
البياض ان قل بالادماج صار سمرة وان زاد بالمبالغات
المذكورة صار برصا قال امام المحققين حمزة الكوفى لبعض
من سمعه يبالغ فى ذلك اما علمت ان ما كان فوق الجعودة
فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق
القراءة فليس بقراءة والكل من هذه الحالات الثلث المغايرات
عن التمطيط والادماج جائز ولكن من بينها التدوير
مختار بقضية كون خير الامور اوسطها واختلف فى ان الافضل
هل هو الترتيل مع قلة القراءة او السرعة مع كثرتها فذهب البعض
الى الثانى استدلالا بحديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما عن
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قراء حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها وفى رواية فله بكل حرف عشر حسنات

قال

قال الشيخ ابن الجزرى والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف
والخلف وهو ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من السرعة
مع كثرتها لان المقصود من القران فهمه والفقه فيه والعمل به وتلاوته
وحفظه وسيلة الى فهم معانيه وقد جاء ذلك منصوصا عن ابن
مسعود رضى الله وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وسئل مجاهد
عن رجلين قراء احدهما البقرة والاخر البقرة وآل عمران فى الصلوة
وركوعهما وسجودهما واحد ايهما افضل فقال الذى قراء البقرة
وحدها افضل ثم نقل الشيخ ابن الجزرى عن بعض الايمة ان
ثواب الترتيل والتدبر اجل وارفع قدرا وان كان ثواب كثرة القراءة
اكثر عددا فالاول كمن تصدق بجوهرة عظيمة او اعتق عبدا
قيمته نفيسة جدا والثانى كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم
او اعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة قال الامام الغزالى
ما معناه ان الترتيل مستحب للعجمى الذى لا يفهم معنى القران لان
ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تاثيرا من الهذرمة

والاستعجال فاستحباب الترتيل ليس لمجرد التدبر والامعان بل له
وللتوقير والاحترام واما الجهر والاسرار فكلاهما جائزان
منقولان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايهما اقترن
بنية صالحة كان اولى واما القراءة بالانغام فان كانت
بالحان العرب فحسن وان كانت بالحان اهل الفسق والانغام
المستفادة من الموسيقى فان كانت مع المحافظة على صحة الالفاظ
فمكروه والا فحرام لما روى في سنن النسائي والموطاء عن حذيفة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
اقرأوا القران بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر
وفي رواية اهل الفسق والكتابين فانه سيجيء اقوام من بعدي
يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز
حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم والمراد
من الحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون والمراد من الحان
اهل الفسق الانغام المستفادة من الموسيقى والامر الاول محمول

على الندب

على الندب والثاني اعني التحذير ان حصل معه المحافظة على صحة الالفاظ
فعلى الكراهة والا فعلى التحريم والمراد من القوم الذين لا يجاوز
القرآن حناجرهم الذين لا يتدبرون ولا يعملون تنبيهات
اعلم ان لفظ التنبيه انما يستعمل فيما يكون الحكم المذكور بعده
بديهيا او معلوما من الكلام السابق وههنا لما كان الاحكام
الاتية معلومة لما سبق اطلق عليها التنبيهات فكانه قيل تنبه
ايها الطالب الصادق عن غفلتك واستمع لما يتلى عليك من الاحكام
التي كانت معلومة مما القي اليك فان الناس في ذلك بين محسن
ماجور ومسيء آثم او معذور فانظر ممن انت فان كنت
ممن هو مجود محسن فاشكر الله تعالى فانك ماجور وان كنت ممن هو مستغن بنفسه مستبد برأيه متكل على ما القه من حفظه
متكبر عن الرجوع الى عالم يوقفه على تصحيح لفظه فلا شك انك
مقصر مغرور ومسيء آثم غير معذور فاما ان كنت ممن لا يطاوعه
اللسان او لا يجد من يهديه الى الصواب بالبيان فاعلم ان الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن يجب عليك ان يجتهد جهدك

لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان العار بالتجويد فرض لازم لكل
من يقرأ القرآن لا سيما في الصلوة لانه تعالى انزل القرآن بالتجويد
حيث قال ورتلناه ترتيلا اي انزلناه بالترتيل وهو التجويد
اذ سئل علي رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
فقال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف فاذا كان التجويد
فرضا فيكون ما ينافيه وهو اللحن حراما فيه كما قال الامام البزازي
اللحن فيه حرام بلا خلاف قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج
ثم اللحن يأتي في لغة العرب على معان والمراد ههنا الخطاء والميل
عن الصواب وهو جلي وخفي ولكل واحد منهما حد يخصه وحقيقة
يمتاز بها عن صاحبه واما الجلي فهو خطاء يطرأ على الالفاظ
فيخل بالمعنى والعرف واما الخفي فلا يخل بالمعنى وانما يخل بالعرف
بيان ذلك ان اللحن الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء
القراءة وغيرهم اذ هو تغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب
والمجرور والمجزوم الى اعراب غيره او تحريف المبني عما قسم له

من

من الحركة والسكون او تبديل حرف او نقصه او زيادته واللحن الخفي
لا يخل اخلالا ظاهرا بل اخلالا لا يختص بمعرفة علماء القراءة اذ
اذ هو مثل تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات
وتسمينها وتشويبها الغنة وغير ذلك من ترك الادغام والاخفاء
والاظهار والاقلاب والتفخيم والترقيق والمد الفرعي اللازم
او الواجب فان ذلك كله وان لم يخل بالمعنى بل انما يخل
باللفظ لفساد رونقه وذهاب حسنه لكنه يخل بالفصاحة
ويورث القباحة ولا قائل بعدم فصاحة القرآن من اهل الايمان
ومن اجل ذلك حرمت هذه التغييرات وشرع المص في بيان
كلا اللحنين والتحذير عنهما سائقا كلامه على ترتيب حروف الهجاء
فقال ليتحفظ عن تلفظ الهمزات المحققة بالتسهيل اي جعلها
بين بين وعن حذفها واعلامها عند سرعة القراءة وعن تفخيمها
قبل الحرف المفخم يعني ان الهمزة لما فيها من الشدة والجهر يلزم
بيانها لا سيما اذا جاء بعدها حرف يجانسها ويقاربها في المخرج

نحو اعوذ اهدنا ولكن يجب التحفظ عن تفخيمها مطلقًا
وان وقع بعدها حرف مفخم سواء كان ذلك الحرف المفخم
حرف استعلاء نحو الطلاق اصطفا واللام المفخم نحو الله
او الهمزة او الراء نحو رايت وليتحفظ ايضًا عن تفخيم الالفات
المرققة وهي التي تقع بعد الحروف المرققة فان الالف وان كانت
من الحروف المستفلة لكنها لاحتياجها الى ما قبلها وعدم استقلالها
تتبع ما قبلها في الترقيق والتفخيم فالالفات اذا وقعت
بعد الحروف المرققة يلزم ترقيقها ويجب التحفظ عن
تفخيمها وتفخيم ما قبلها نحو مالك وآمن وجاء وتاب
وغيرها فمن اراد ان يعرف مرتبة ترقيق الالفات الواقعة
بعد المستفلة فليتلفظ بميم مثلًا وباء بشرًا وهمزة اجلًا
وجيم جسدًا ثم ليشبع فتحها على حال ترقيقها فيتولد منه
الف فليرققها موافقة لترقيق فتحة ما قبلها مستقيمة من غير
تعويج وليفهم منه حد ترقيق الف مالك وآمن وجاء وتاب

و

وغيرها من الالفات الواقعة بعد سائر الحروف المرققة
ومن استعمل هذا الميزان من صاحب الذوق السليم والطبع
المستقيم يتخلص من الافراط والتفريط وتبيين عنده
اهل الغلط واهل التجويد فان بعض اهل الغلط يرققون ميم مالك
ويفخمون الفها ولا يتبعونها الاصلها اعني ما قبلها وهم قليلون
وغلطهم من جهة واحدة وهي تفخيم الالف وبعضهم يفخمونها
مع الفها وهم الاكثرون وغلطهم من جهتين تفخيم الالف وتفخيم
ما قبلها والشيخ ابن الجزري خطأ في النشر من لم يفرق بين الف
قال وحال فقال والدليل على غلط طبعه انه لا يفرق بين تفخيم
الف قال وترقيق الف حال فكثير من قراء الزمان يتلفظون الف
حال مفخمًا كالف قال وبعضهم يتلفظون الف قال مرققًا كالف
حال وكلاهما مخالفان للقاعدة والحاصل ان ترقيق الالف وتفخيمه
يعرف بتطبيق قاعدة تبعية الالف لما قبله وعن المبالغة في ترقيقها
حتى تصير امالة صغرى اعلم ان الامالة ان يصرف الفتح الى

الى جانب الكسر والالف الى جانب الياء فان كان جانب الكسر
غالبا على جانب الفتح وجانب الياء غالبا على جانب الالف
فهي امالة كبرى وان كان جانب الفتح غالبا على جانب الكسر
وجانب الالف غالبا على جانب الياء فهي امالة صغرى وكذا يجب
التحفظ عن تفخيم كل مرقق مجاور للمفخم من المنخفضة
نحو وليتلطف وعلى الله ولا الضالين ومخمصة ومرض
ومريم وبرق وامثال ذلك قال الشيخ ابن الجزري في النشر
فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفيا حقه فليعمل
نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ من التركيب ما لم يكن
حالة الافراد وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف مفردة لا
لا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي
وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب
المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة
الشديدة حالة التركيب فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب

حصل له

حصل له حقيقة التجويد بالاتفاق والتدريب وحاصل
ما ذكره الشيخ ان القارئ لا يكون من اهل التجويد الا بان
يصح تلفظ الحروف مركبة كما صح تلفظها مفردة فلو كان الحرف
من الحروف المستفلة يجب عليه ان يرققها مركبة كترقيقها مفردة
بلا فرق بينهما وكذا ترقيق سائر الحروف المستفلة ولو كانت
من المستعلية يجب عليه التطبيق بين تفخيمها مركبة وبين تفخيمها
مفردة مثلا يجب عليه ان يفخم قاف قليلا كتفخيم قاف قضبا من غير
فرق بينهما ويشاهد قباحة تفخيم الحروف المستفلة من اعتاد
ترقيقها وعدم مشاهدة البعض قباحة تفخيم بعضها كتفخيم الميم
من نحو مخمصة ومالك والتاء من نحو تختصمون حاصل من
ان يكون مأنوسا بالتفخيم وكذلك يشاهد تغيير جميع هذه
المذكورات اهل الفصاحة ولذلك ذكر علماء العربية في فن التصريف
مخارج الحروف والصفات وسائر ما يجب عند اهل الفصاحة
من نحو الادغام والاخفاء والاظهار والاقلاب وعن مد

نحو عليما فى الوقف كما يفعله بعض الجهلة المترسمين
برسم علماء القراءة بل قد يزيد بعض المفرطين منهم ف
فى مده همزا ثم يقلقل فيه فينطر يمينا وشمالا وبعد ذلك فضلا
وكمالا وكذا كل ما لم يوجد فيه سبب المد يجب التحفظ عن مده
وعن تجاوز الحد فيما وجد سببه تلك حدود الله فلا تعتدوها
وليتحفظ ايضا عن تلفظ الباء بلا جهر كالفارسى يعنى ان الباء
وان كانت فيها صفة الجهر والشدة الا انها لكونها من الحروف
المنخفضة يجب ترقيقها لكن لا بالتفريط حتى يذهب شدتها
وجهرها وتصير كالباء الفارسى بل يلزم الحرص على اظهار
الشدة والجهر الذى فيها نحو باطل وبذى لا سيما اذا كانت ساكنة
نحو ربوة والصبر او جاورت حرفا خفيا نحو به وبهم
وعن عدم بيان القلقلة فيه وفى غيره من حروفها
فى حال السكون لا سيما فى سكون الوقف وعن المبالغة فيه
اى فى بيان القلقلة حتى يتحرك او يشدد اعلم ان حروف

القلقلة

القلقلة على ما طبق خمسة احرف وهى ب ج د ط ق وهن
فى حال سكونهن يلزم بيان قلقلتهن بيانا ظاهرا وعند
سكون الوقف كن الى البيان احوج لكن لا بالمبالغة حتى
يحصل الحركة او التشديد فمثال الباء الساكنة لغير الوقف
ليبلوكم وللوقف فارغب ومثال الجيم الساكنة لغير الوقف
يجعلون وللوقف من خروج ومثال الدال الساكنة لغير الوقف
يدخلون وللوقف لشديد ومثال الطاء الساكنة لغير الوقف
اطعمهم وللوقف محيط ومثال القاف الساكنة لغير الوقف
مقمحون وللوقف شقاق وعن قلقلة غير حروفها
كما يفعله بعض الجهلة فى لام الحمد ونون انعمت وغين
المغضوب وامثالها وليتحفظ عن اضاعة شدة التاء
حتى يصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما يشمها
سينا لا سيما اذا كانت ساكنة نحو فتنة وخصوصا
اذا تكررت نحو تتوفيهم وتتولوا وكدت تركن و

وعن المبالغة فيها اى فى شدة التاء حال سكونها كما يشير
الى هذا القيد قوله حتى يصير كالمتحرك وعن اضاعة همسها حتى
يصير كالدال وليتحفظ ايضا عن تلفظ التاء كالسين كما يفعله
اكثر العوام وعن تلفظ الجيم بالاجهر كالفارسى يعنى ان الجيم وان كان
الجهر والشدة من صفاته الا انه لكونه من الحروف المستفلة يلزم
ترقيقه لكن لا بالمبالغة حتى يذهب جهره وشدته ويصير كالجيم
الفارسى بل يجب التحفظ عن ازالة جهره نحو اجتمعوا واجتنبوا
وعن اضاعة شدته حتى يصير ممزوجا بالشين وعن تلفظ
الحاء كالهاء او الخاء كما هو داب اكثر العوام وعن ادغام نحو
فسبحه وذلك لما اشتهر فيما بينهم من ان الحلقى لا يدغم فيما
هو ادخل منه والهاء ادخل منه من الحاء فيجب التحفظ عن الادغام
ولان حروف الحلق لصعوبتها بعيدة عن الادغام وعن عدم
بيان بمزحزحه ويا نوح اهبط وعن ترقيق الخاء كما يفعله الجهلة
من القراء فى نحو خلق وخالق والفخار وامثالها وعن اضاعة

جهر

جهر الدال الساكنة حتى تصير كالتاء فى نحو لم يلد ولم يولد
وعن تلفظ الذال كالزاى والظاء فى نحو ذرهم واذرهم لا سيما
فى نحو منذرين ومحذورا وذللنا لئلا يلتبس بنحو منظرين و
محظورا وظللنا وعن اظهار تكرار الراء لا سيما المشددة لان
اظهار تكرارها لحن يجب الاحتراز عنه والا يلزم ان يكون المشددة
حروفا والمخففة حرفين وعن تفخيمه وترقيقه فى غير محلهما
وقد بين محلهما فيما سبق قال الشيخ ابن الجزرى فى النشر وبالغ
قوم فى اخفاء تكريرها مشددة فاتى بها محضرمة شبيهة بالطاء
مثل الرحمن الرحيم وذلك خطاء لا يجوز وعن تلفظ الزاى كالذال
والظاء بلا صفير فى نحو تزدرى وما كنزتم وعن تلفظ السين
كالتاء كذلك اى بلا صفير وعن تفخيمه حتى يصير كالصاد فان السين
والصاد مخرجهما واحد فلا يتميز احدهما عن الاخر الا بتميز الصفة
فان السين فى قوله تعالى عسى ربه لا يتميز عن الصاد فى قوله تعالى
وعصى ادم الا بترقيق الاول واعطائه صفة الانفتاح و

وتفخيم الثاني واعطائه صفة الانطباق وعن اضاعة

[illegible] تفشي الشين

حتى يصير كالسين في نحو فبشرناه واشتريناه وعن اضاعة

صفير الصاد واطباقه في نحو ولو حرصتم وتواصوا بالصبر

وعن عدم اخراج الضاد من مخرجه اذ ليس في الحروف مثله

وقل من يحسنه لا سيما اذا جاور ظاء نحو انقض ظهرك

يعض الظالم وعن ترقيقه خصوصا في مثل قوله تعالى

ملء الارض ذهبا وعن جعل الطاء كالتاء لا سيما في مثل قوله تعالى

احطت وبسطت و[illegible] عن اعطاء التصفير للظاء حتى يصير كالزاء

المفخم في نحو اوعظت ام لم تكن من الواعظين وعن تلفظ

العين كالهمزة وعدم بيانه في قوله تعالى غير رب العالمين

وانعمت عليهم وعن ترقيق الغين وعدم بيانه في قوله تعالى

غير المغضوب لا سيما عند مقارنته القاف نحو ربنا لا تزغ

قلوبنا وعن تلفظ الفاء كالواو في نحو لا تخف ولا تحزن

وعن

وعن ادغامها في نحو افواجا فيصير اففاجا كما يفعله اكثر الجهلة

وعن قلقلتها او السكت عليها اي على الفاء ليمتاز عن الواو

فلا يدغم ولا يخفى بل يكون ممدا مجابلا افراط ولا تفريط وعن

ترقيق القاف وجعله كالكاف لا سيما فيما التقيا نحو خلق كل شيء

وعن اضاعة شدة الكاف وعن تفخيمه في نحو يكفرون بشرككم

وعن ادغام اللام او اخفائه في جعلنا وظللنا وظللتم وعن

المبالغة في بيانه بالقلقلة حرصا على الاظهار وعن اخفاء الميم الساكنة

عند الفاء والواو وعن ادغامه وعن تحريكه ليتبين ويظهر في مثل

قوله تعالى كيدهم في تضليل لهم فيها غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ما بين ايديهم وما خلفهم ومن الناس من يجعل مثل هذا الواو

ميما محضا فيقول عليهم ولا الضالين وبئس ما صنع وعن

عدم اعطاء الشدة للنون الساكنة عند الواو والياء فيكون

مخفا ومظهرا نحو من وال ومن يعمل وعن اظهارها في مقام

الاخفاء وعن اخفائه في وقف نحو يعلمون ويفعلون ويصنعون

وما اشبه ذلك حتى يظن انه لم يلفظ به وعن تفخيم واو يعلمون

ويشهدون وامثال ذلك وعن تفخيم ما قبله من الميم والدال

وغيرها يعنى ان من التفخيمات الغير المطابقة لقواعد التجويد

تفخيم الواو فى مثل يعلمون ويشهدون مع كون الواو من المستفلة

وحكمه الترقيق فان من له ذوق سليم ينظر الى مرتبة ترقيق الميم

والدال من يعلم ويشهد ويرقق الواو موافقا لترقيق ضمها

واما اهل الغلط فبعضهم يرققون ما قبله ويفخمونه ولحنهم

من جهة واحدة وبعضهم يفخمونهما معا وغلطهم من جهتين

وقد غلط بعض اهل التفخيم بما ذكر فى بعض رسائل التجويد

من التحذير عن تفخيمات العجم وترقيقات العرب ولم يفهم ما

ما المراد بهما وانما المراد بتفخيمات العجم الفتح الشديد الممنوع الذى

اعتاده اهل التفخيم والمراد بترقيقات العرب الامالة الصغرى

التى هى لغة بعض قبائل العرب فى محلها والمراد من التحذير عنهما

ان يقرا بالفتح المتوسط فى محله لا بالفتح الشديد ولا بالامالة

و

وسيجئ بيان كل ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى وعن تحريك

هاء التانيث فى الوقف فى نحو رحمة ونعمة فانها وان كانت تاء

لكنها يوقف عليها بالهاء فيلزم التحفظ عن تحريكها اذ ليس

لها حركة وانما الحركة فى الوصل للتاء وقد زالت وعن زيادة

الهمزة بعدها لما هو شان بعض الجهلة وعن عدم بيانها فان

بعض الناس يقف على الميم من رحمة مثلا فيقول رحم بفتح الميم

من غير بيان هاء التانيث وعن تلفظ الهاء كالحاء لا سيما

فى وقف مثل بيه اذ يتغير المعنى حينئذ فيكون مخالفا لمراد

الله تعالى وعدم اتمام التشديد لا سيما فى الوقف عليه اى

على الحرف الذى فيه التشديد نحو الحق وتب وجان وعن

تحريكه اى تحريك الحرف المشدد الموقوف عليه ليظهر التشديد

كما هو ديدن بعض الجهلة وعن اتمام السكون ومزجه بالحركة

فى نحو انعمت والمغضوب كما يفعله عامة الناس وعن التكلف عليه

اى على الحرف الذى فيه السكون ليظهر سكونه وعدم اتمام الحركة

والتلفظ بالاختلاس وهو تبعيض الحركة وعدم اتمامها سيما
فى بابى الضمتين والكسرتين المجاورتين نحو الحبك والابل
وعن اتباع المكسور المضموم وبالعكس اذا اجتمعا اى اذا
اجتمع الضم والكسر او المضموم والمكسور وعن امالة الفتحة الى
الى الكسرة فيما كان بعدها ياء ساكنة نحو لديه وعليه وكيف واين
والحاصل ان القارئ يجب عليه التحفظ عن عدم اخلاص الحركات
والسكنات بعضها عن بعض بسبب امالة بعضها الى بعض كامالة
فتحة نحو لام عليه ودال لديه وكاف كيف وباء بين الى الكسرة
وكالاشمام على الساكن الذى بعده ضمة مثل كاف يكتبون
وتاء يتلون وعن تفخيمها وتفخيم حال التصويب بخلاف الاشمام
الذى يكون فى الوقف على اخر الكلمة محلها خوفا عن الامالة اعلم
ان الشيخ ابن الجزرى بين الفتح والامالة فى النشر فقال الفتح
عبارة عن فتح القارئ فمه بلفظ الحرف ثم قال وهو ينقسم
الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص

فمه

فمه بذكر الحرف ولا يجوز فى القرأن بل هو معدوم فى لغة العرب
وانما يوجد فى لغة عجم الفرس ولا سيما اهل خراسان وهو اليوم
فى اهل ما وراء النهر اكثر ولما جرت طباعهم عليه من لغتهم
استعملوه فى اللغة العربية وجروا عليه فى القراءة ووافقهم على ذلك
غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشى فى اكثر البلاد وهو ممنوع
منه فى القراءة كما نص عليه ائمتنا وهو التفخيم المحض ثم قال
وممن نبه على هذا الفتح المحض الاستاذ ابو عمرو الدانى فى كتابه
الموضح حيث قال والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد و
والامالة المتوسطة وهذا الذى يستعمله اصحاب الفتح ثم قال الشيخ
فالامالة ان تنحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء
كثيرا وهو المحض وقليلا وهو بين اللفظين ثم قال فهى
لهذا الاعتبار تنقسم ايضا الى قسمين امالة شديدة وامالة
متوسطة وكلتاهما جائزتان فى القراءة جاريتان فى لغة العرب
والامالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع

واعتادتها النبط واكتسبها بعض العرب حيث لم يوقفوا على
الصواب ممن يرجع الى علمه ويوثق بفضله وفهمه انتهى والمراد
بقوله فى هذه البلاد بلاد الروم بدلالة تاليفه الشرح فى بلدة
بروسه كما صرح به فى اخره والمراد بقوله وما التحق بها بلاد
سائر الاعجام فحاصل معنى كلامه ان الخلل حاصل فى السنة
بعض قراء العرب بسبب استعمالهم التفخيمات والتغليظات
على طريقة الفرس طبايعهم وان هذه الطريقة تلقيت من العجم
واعتادتها النبط الذين هم قوم ينزلون البطايح بين العراقين
واكتسبها بعض العرب وان هذا الخلل صدر عنهم من حيث
انهم لم يتعلموا الصواب من الاستاذ الحاذق وقد تبين
من كلامه ان اكثر غلطات قراء الزمان فى تفخيم الحروف المرققة
ومع كون مثل هذا الخلل حاصلا فى السنتهم يعترضون بجهلهم
او عنادهم على الذين اخذوا القران من المجود الحاذق وتعلموا
طريق اعطاء الحروف حقها ومستحقها من التفخيمات والترقيقات

و

وسائر الصفات ويقدحون فيهم لاعتيادهم بالتفخيمات
ويقولون هم يرققون المرققات على الافراط ويتلفظون
الالفات على الامالة وليس تلفظهم كما قالوا لا على الافراط
ولا على الامالة وانما هو على الحد المعين والقدر المبين يفهمه
من له ذوق سليم وطبع مستقيم بتطبيقه للقواعد المذكورة
بل تلفظ القادحين على التفريط والفتح الشديد وهو مكروه
فى القراءة ومعيب فى كلام الفصحاء يجب التحفظ عنه

وعن اشباع الفتحة حتى يتولد منه شبه الالف الممال سيما فى وقف
مثل يوم وخير فان من لا معرفة له بالتجويد يمد فتحتى
ياء يوم وخاء خير غلطا من مد الواو فى يوم والياء
فى خير وعن اعطاء حكم الوقف بدون قطع الصوت
من التسكين وقلب تاء التانيث هاء والتنوين الفا ونحو ذلك
يعنى ان جعل الحرف المتحرك من اخر الكلمة ساكنا فى مثل قوله
تعالى على الافئدة وقلب التنوين الفا فى مثل قوله تعالى

فى مثل قوله تعالى الكوثر وقلب تاء التانيث هاء



وقال صوابا لكون كل منها من احكام الوقف يلزم ان يكون
بقطع الصوت مع التنفس واما اذا كان بدونها بل كان
بالوصل الى ما بعده وهو فى الاول قوله تعالى فصل لربك
وفى الثانى قوله تعالى انها عليهم وفى الثالث قوله تعالى
ذلك اليوم الحق فيجب التحفظ عن ذلك كله اللهم
ارزقنا العصمة عن الخطاء والخلل والتوفيق لما تحبه
وترضاه من قول وعمل خصوصا فى تلاوة كتابك
الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

... [illegible] ...

ق ... محمد حسب ...

[illegible] فلان ابا ... غنی تصلکی اوزه اولا نوربنده ایکیله بیوریع اوملتن

معروض بنده عبید قدیم وزرة حسنماری بوصره ده ... [illegible] ... جمع و تحصیله مأمور اولدوغم

معروض بنده عبید قدیم وزرة ... [illegible] ... جمع و تحصیله مأمور اولدوغم

معروض بنده عبید قدیم وزرة ... [illegible] ... طرف ... [illegible]

ق ق

[illegible]

[illegible]

[illegible]